الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم من خلال تفسير المحرر الوجيز ابن عطية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها
التخصص: علوم اللغة

إعداد الطالبة: بطاش فضيلة

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب:	الجامعة:	الصفة:
الدكتور بن الساسي محمود	جامعة غرداية	مشرفا
الدكتور براهيمي الطاهر	جامعة غرداية	رئيس اللجنة
الدكتورة رزاق فـاطمـة	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2016-2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــــــكـــــــــر
وعـــــــــرفـــــــــان:

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ والدكتور الفاضل : **الطاهر براهيمي**، الذي كان مشرفا على هذا البحث الشيق ،والذي وجه وصوب وسدد، أسال الله العلي القدير أن يحفظه في علمه ويبارك له في عمله ، وأن يجعله للعلم موئلا، وللأخلاق الرفيعة نبعا صافيا، وأسأل الله أن يبارك في عمره ليكون لطلابه ذخرا وسندا.

كما أشكر كل أساتذتي الذين تعلمت على أيديهم، فجزآهم الله عني خيرا راجية من الله أن أكون بعض ثمراتهم اليانعة في بساتين العلم وحقول المعرفة. وأخص بالشكر أعضاء لجنة المناقشة على جهودهم المبذولة في التدليل على أخطاء القلم وشطط الفكر، سائلة المولى عز وجل أن أكون قد وفقت في هذا العمل مع يقيني المطلق بأن النقص صفة إنسانية والعثرة سمة بشرية، وعذري في ذلك أني قاربت

واجتهدت والله الموفق والهادي لكل خير، والحمد الله من قبل ومن بعد .

اهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))

الحمد الله الذي هدنا للإسلام برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وضح لنا الحلال والحرام وأرشدنا إلى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدارين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد أفضل من صلى وصام وعلى آله وصحبه والأئمة الأعلام. أما بعد:

أتقدم أنا الطالبة بطاش فضيلة، القائمة على انجاز هذا العمل المتواضع بالشكر لله سبحانه وتعالى وعلى ما يسرى لي وسهل في إتمام هذا البحث والذي لولاه ما كان ليتم شيء فله الحمد قبل الرضا والحمد عند الرضا وله الحمد بعد الرضا .

إلى من علمني النجاح والصبر، إلى النور الذي ينير لي الدرب الناجح أبي الذي لم يبخل علي يوما بشيء، إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي، ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والذي العزيز الذي احمل اسمه بكل افتخار

*** الطاهر ***

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة التي تال جهدا في تربيتي وتوجيهي، ودعائها الذي كان سر نجاحي.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي، إخوتي: ستي وأولادها: ليندة، ريان، وائل، وإخوتي أمال، فاطمة، رقية، أسيا .

إلى من أرى التفاؤل بعينهم والسعادة في ضحكتهم إخوتي: أيوب، ووجه البراءة وائل عبد الحي.

إلى من رحلت معهم وحملت حقائبي أسيا، رقية هاجر، صفاء (الاستادة)، إلى كل الأصدقاء الدين سرت معهم وأنا في الدراسة خاصة قسم اللغة العربية سنة ثانية ماستر تخصص علوم اللغة: إلى أحلى صدقات: بشرى (العاقلة)، زينب (الدزيرية)، ماريا (الأطفال)، إلى أحلى ماما نادية وابنها وليد، ميرة، فريحة (النفيخة)، إلى كل صديقاتي الذين لم يكتبهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

إلى أحلى أخ لم تلده لي أمي، الذي ساعدني في إخراج هذا العمل:

أوناف محمد .

إلى كل اساتدة قسم اللغة العربية، الذين تعلمت على أيديهم، إلى من سهلت لي العمل الإداري: أمينة.

***** شكرا *****.

جـــدول الاخـــتـــصـــــارات

الـــكـــلـــمـــــة	اخـــتـــصـــارهـــــا
دون طبعة	د، ط
دون تاريخ	د، ت
دون نشر	د، ن
مجلد	م
الجزء	ج
طبعة	ط
تحقيق	تح

تمـــــهـــــيـــــد:التعريف بابـــن عـــطـــيـــــة وكتابه

- ✓ أسرة ابن عطية وأثرها في نبوغه العلمي
- ✓ ولادته وعصره
- ✓ شيوخه
- ✓ نشأته ابن عطية العلمية
- ✓ مكانته العلمية
- ✓ ولايته القضاء
- ✓ وفاته
- ✓ تفسير ابن عطية
- ✓ الباعث على تأليفه
- ✓ مقدمة تفسيره
- ✓ مصادره ومنهجه في تفسيره

تـــمـــهـــيـــد :

أسرة ابن عطية وأثرها في نبوغه العلمي:

ينحدر بنو عطية من سلالة عربية، وينتمون إلى أصل عريق، فجدّهم الذي انتسبوا إليه هو: عطية بن خالد بن جفاف المحاربي ، أحد الجنود الذين قدموا لفتح الأندلس، ونزل قشتالة، وهي قرية تابعة لغرناطة . وولده هو الإمام الحافظ أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب الأندلسي الغرناطي المالكي 441-517هـ ، سمع من علماء الأندلس في عصره، وارتحل إلى المشرق فحجّ بيت الله الحرام. ([1])

قال عنه تلميذه ابن بشكوال في الصلة " كان حافظا للحديث وطرقه وعلله، عارفا بأسماء رجاله ونقلته، منسوبا إلى فهمه ذاكرا لمتونه ومعانيه، وقرأت بخط بعض أصحابنا أنّه سمعه يذكر أنّه كرّر البخاري سبع مئة مرة قال: وكان أديبا شاعرا لغويا، دينا فاضلا، أكثر الناس عنه وكف بصره في أخر عمره، ورث عبد الحق عن هذه الأسرة ما كان لها من مواهب علمية فلاحت عليه إمارات النبوغ، ومخايل الذكاء منذ نعومة أظافره.([2])

ولادتـــــه وعـــــصـــــره:

ولد ابن عطية سنة 471هـ بعد عامين من معركة الزلاّقة التي انتصر فيها المرابطون بقيادة يوسف بن تشفين على الجيوش النصرانية ، وعاش في عصره المرابطين الذين قضوا على الخطر الصليبي الذي كان يهدد المسلمين، وقضوا على حكم الملوك الطوائف في الأندلس. عاصر ابن عطية العهد المرابطي مند دخوله الأندلس إلى نهايته، وقد انتعشت الحركة العلمية في عصرهم وانتشرت المدارس، وقد حفلت كتب التراجم والطبقات بتراجم كثير من المفسرين والمحدّثين والفقهاء والنّحاة واللغويين والمؤرخين الذين نبغوا في هذا العصر المرابطي.([3])

شـــــيـــــوخـــــه:

---

[1] . أبي عبد الحق بن عطية الأندلسي، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، د،ط، د،ن، دار ابن حزم،ص:4.

[2] . المرجع نفسه، ص: 4 .

[3]. أبي عبد الحق بن عطية الأندلسي، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، د،ط، د،ن، دار ابن حزم،ص:5.

تتلمذ ابن عطية على الكثير من شيوخ عصره، تكونت على أيديهم شخصيته العلمية، ونمت ملكاته ومواهبه، وفي مقدمة شيوخه والده الحافظ الناقد أبو بكر غالب بن عبد الرحمن (417-441 هـــ)، والحافظ الناقد أبو علي الغساني (428-497 هـــ) ، والحافظ أبو علي الصدفي (ت 514 هـــ) ، والإمام المقرئ ابن الباذش (444- 527 هـــ) ، والفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي (423- 520 هـــ) .([4])

نـــشـــأة ابـــن عـــطيـــة العـــلـــمـــيـــة:

نشأ ابن عطية أول ما نشأ في مدينة غرناطة، وكانت حافلة بمدارس العلم ، وأقبل على طلب العلم بجدّ ونشاط، وذلك بفضل رعاية والده وحسن توجيهه له ، وقد استمرت هذه الرعاية إلى الوقت الذي قام فيه عبد الحق بكتابة تفسيره، وذكر الضبيّ في " بغية الملتمس" : أنّ والده ربما أيقظ ابنه في الليل مرتين، يقول له : قم يا بني ، اكتب كذا وكذا في موضع كذا في تفسيرك ، وقرأ على والده كتب الحديث والتفسير والفقه واللغة، كما أنّه استجاز له بعض الإجازات العلمية ، وسعى عبد الحق للقاء العلماء واستجازتهم ، ومنهم محمد بن أبي غالب القيرواني استجازه عند دخوله غرناطة سنة 494هـــ ولم يتجاوز عمره ثلاثة عشر عاما، ولقي أبا علي الغساني واستجازه سنة 495هـــ ، وكان يبلغ عمره أربعة عشر عاما ، ولم يقنع بالإجازة العلمية فارتحل إلى عواصم الأندلس وحواضرها لقراءة الكتب على الشيوخ، وهذا لم يبلغ ابن عطية من العمر عشرين عاما حتى كان قد اتصل بأعظم علماء الأندلس، فرحل إلى قرطبة ، واشبيلية، و مريسة، وبلنسية، وحيان.([5])

مـــكـــانـــتـــه الـــعـــلـــمـــيـــة:

أجمع الذين ترجموا لابن عطية على سعة معرفته وتفننه في العلوم، قال ابن بشكوال في " الصلة" كان واسع المعرفة، وقوي الأدب، متفننا في العلوم، وقال ابن فرحون في " الديباج المذهب: كان القاضي أبو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير ولأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب وقال الذهبي في " سير

[4] . المرجع نفسه،ص 6.
[5] . المرجع نفسه،ص: 6 .

أعلام النبلاء " : لإمام العلامة شيخ المفسرين، وكان إماما في الفقه ، وفي التفسير وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيا ، فطنا مدركا، من أوعية العلم.([6])

أثـــــــــــــاره العـــــلمـــــــية:

أكبر دليل على تبحره في العلم وتفننه فيهن ما أنتجه هذا الإمام وما تركه من أثار علمية وأدبية، تشهد له بالإمامة وقد تجلت هذه الآثار في مجالات ثلاثة : مجال التأليف مجال الشعر، مجال الأدب، ومجال التلمذة عليه،

- ففي مجال التأليف وضع كتابه العظيم في تفسير القرآن الكريم، وسيأتي الحديث عنه، وألف " فهرسة " ضمنها مرويا ته وأسماء شيوخه.
- أما مجال الشعر والأدب، فقد كان ابن عطية شاعرا كبيرا، ومن شعره يصف الزمان وأهله ، بحر القصيدة هو: الطويل .

داء الـــــــــــــزمـــــــــــــــان
وأهـــــــــــــــلـــــــــــــــه داء
يـــــــــــــــعـــــــــــــــز لـــــــــــــــه
الـــــــــــعـــــــــــــلاج

اطـــــــــلـــــــعـــــــت في
ظـــــــــلـمـــــــــاتـــــــــــه ودا
كـــــــــمـــــــــا ســـــــــــطـــــــع
الســـــــــــــــــــراج

لـــــصحـــــــــابـــــــــة أعـــــــــيا
ثـــــــقـــــــــا فـــــــي مـــــــن
قـــــنـــــاتـــهـــــم اعـــــــوجـــــــاج

أخـــــــلاقـــــــهـــــــم مـــــــاء
صـــــــفـــــــا مـــــــــــــرأى
ومـــــــطـــــــعـــــــمـــــــهـــــــم أجـــــــــاج

[6] . المرجع نفسه، ص 6 .

كـــــــالـــــــدر مـــــا لـــم
تـــخـــتـــبـــــــر فـــــــإذا
أخـــــــبـــــــرت فـــــهـــــم
زجـــــــــــاج

أما مجال التلاميذ: فقد رحلوا إليه من كل مكان وانتفع به خلق كثير من هؤلاء على سبيل المثال : الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن خير الاشبيلي (ت 585)، والإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن حبيش (504-574)، وقد قرأ ابن حبيش على ابن عطية جميع تفسيره بالمرية، والإمام الفقيه أبو بكر محمد بن احمد بن عبد المالك بن أبي جمرة المرسي (517.599) ، والإمام النحوي أبو جعفر احمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي القرطبي(ت593).[7]

ولايـــــــتـــــــه القـــــــضـــــــاء:

وولي خطة القضاء في مدينة (المرية) سنة 529 في أخر دولة المرابطين، قال ابن فرحون في " الديباج المذهب " : ولما ولي يعني قضاء المرية ، توخا الحق وعدل في الحكم، واعز الخطة وظل في هذا المنصب أكثر من عشر سنوات، قال النبهاني في "تاريخ قضاة الأندلس" : " قصد (مرسية) مولى قضاءها ، قصد عن دخولها، وصرف منها إلى (لورقة) اعتداء عليه، فتوفي بها رحمه الله تعالى.

وفـــــــــــاتـــــــــــه:

توفي بحصن لورقه في منتصف رمضان سنة 541 عن ستين عاما.([8])

تـــــــفســـــــير ابـــــــن عـــــــطـــــــية:

[7] . المرجع نفسه، ص: 7.
[8] . المرجع نفسه، ص: 7 .

تاريخ تأليفه: بدأ ابن عطية في وضع هذا التفسير في وقت مبكر من حياته ، فقد سبق في نشأته أن والده الفقيه أبا بكر غالب بن عبد الرحمن كان ربما أيقظ ابنه أبا محمد عبد الحق في الليلة مرتين ، يقول له: قم يا بني اكتب كذا وكذا في موضع كذا من تفسيرك ، وهذا يدل على أنّ أباه المتوفى سنة 517 كان يحثه على كتابه هذا التفسير ويشجعه على الاستمرار فيه، ويوقظه بالليل كثيرا، يأمره بان يضع في تفسيره بعض المعاني التي تجول في خاطره فإنّ ابن عطية بدا في تفسيره قبل وفاة أبيه، وقد كان في ذلك الوقت في عنفوان شبابه، إذا كان في حدود الثلاثين، وقد مكث في تأليفه مدّة طويلة، ولقي الكثير من المتاعب و المشاق، ويشير إلى ذلك في مقدمة تفسيره حيث يقول :" و إن كنت من المقصرين فقد ذكرت في هذا الكتاب كثيرا من علم التفسير، وحملت خواطري فيه على التعب الخطير ، وعمرت به زمني،و استفرغت فيه مننى، إذ كناب الله عز وجل لا يفسر إلا بتعريف جميع العلوم فيه وجعلته ثمرة وجودي ونخبة مجهودي.([9])

البـــــــــاعـــــــث عـــــــلى تـــــــألـــــيـــــــفـــــــه:

يذكر ابن عطية في مقدمة تفسيره الباعث على تأليفه لهذا التفسير فقال: " أراد أن يختار لنفسه وينظر في علم يعد أنواره لظلم رمسه، فعلم أن شرف العلم قدر شرف المعلوم، ووجد أن علم كتاب الله هو أمتن العلوم حبالا، وأرسخها جبالا، وأجملها أثارا، و أسطعها أنوارا، وأيقن أنه علم تقريبا إلى الله تعالى وتخليصا للنيات، ونهيا عن الباطل، وحضا على الصالحات ورجا من وراء اشتغاله بهذا العلم أن الله تعالى يرحم على النار فكرا عمرته أكثر عمره معانيه، ولسانا مرن على آياته و مثانيه، وجالت في ميادينه ومعانيه، ومن أجل ذلك كله ثنى إلى هذا العلم عنان النظر، وأقطعه جانب الفكر وجعله فائدة العمر، ثم فرغ إلى كتابه هذا التفسير .

مـــــــــقـــــــدمـــــــة تـــــــفـــــســـــــيره:

[9] . ينظر،المرجع نفسه، ص: 7 .

قدم ابن عطية بين يدي تفسيره بمقدمات تعطي القارئ بيانات هامّة، وتمدّه بأشياء ينبغي أن تكون راسخة في حفظ الناظر في هذا العلم وتشمل هذه المقدمات ما يلي: ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن نبهاء العلماء في فضل القرآن المجيد وصورة الاعتصام به وهي

- ✓ فضل تفسير القرآن والكلام على لغته والنظر في إعرابه ودقائق معانيه
- ✓ ما قيل في الكلام في تفسير القرآن ، والجرأة عنه ومراتب المفسرين
- ✓ معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم " إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"
- ✓ ذكر جمع القرآن وشكله ونقطه و تحزيبه و تعشيره ذكر الألفاظ التي في كتاب الله وللغات العجم بها تتعلق
- ✓ نبذة مما قال العلماء في إعجاز القرآن ،الألفاظ التي يقتضي الإيجاز استعمالها في تفسير كتاب الله تعالى، تفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية

مـــــصادر ابـــــن عـــــطية في تـــــفســـــيـــــره:

مصادر ابن عطية في تفسيره كثيرة ومتنوعة في التفسير والقراءات، والحديث واللغة والنحو، ومن مصادر كتب التفسير: من أهم كتب التفسير المشرقية التي تأثر بها ابن عطية و افاذ منها تفسير ابن جرير الطبري (ت 310) المسمى " جامع البيان " وأفاد منه في عنايته بالمأثور إلا انه حذف الأسانيد كما تأثر به في كثير من الآراء، ولم يكن موقفه موقف الناقل المواقف، بل كان كثيرا ما يخالف الطبري ويناقش أقواله ، كما في مناقشته في قصة شك إبراهيم في إحياء الموتى. ومن كتب التفسير التي استقى منها : تفسير النقاش المسمى " شفاء الصدور " ومؤلفه هو أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي وهو متهم بالكذب في الحديث، كما تأثر في تفسير بمصادر مغربية كتفسير المهدوي، وأندلسية، كتفسير مكي بن أبي طالب القيسي، أن تفسير المهدوي فهو المسمى " التحصيل لفوائد كتاب التفصيل لعلوم التنزيل" ومؤلفه هو أبو العباس احمد بن عمار المهدوي (ت440) ، وأما تفسير المكي هو كتاب " الهدايا إلى بلوغ النهاية

في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه" ومؤلفه هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي .[10]

مـــــنهـــــج ابـــــن عـــــطية فـــــي التـــــفـــــسير :

يقوم منهج ابن عطية في تفسيره على عدة أسس نبرزها في ما يلي :

جمع بين المأثور والرأي: جمع ابن عطية في تفسيره بين المأثور والرأي الذي يقوم على قوانين العلم والنظر الشديد وقد تجلت عناية ابن عطية بالمأثور فيما ذكره في تفسيره من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة، ولكنه لا يلتزم بتخريج الأحاديث النبوية، ونسبتها إلى مصادرها في بعض الأحيان، ومما ينبه عليه انه أورد في تفسيره أحاديث ضعيفة في غاية الضعف بل موضوعة وهو أمر يأخذ عليه، وينتقد تفسيره بسببه، كالحديث الذي أورد في فضل آية الكرسي، أنه وقع في نفس موسى : هل ينام الله عز وجل؟ وهو حديث غريب جدا.(11)

[10] . ينظر، ابن عطية المرجع سابق ، ص: 7.
[11] المرجع نفسه، ص: 7.

المبحث الأول:

ماهية الاستفهام وأنواعه

المطلب الأول:

مفهوم الاستفهام لغة واصطلاحا

المطلب الثاني:

أنواع الاستفهام

المطلب الثالث:

أدوات الاستفهام

المطلب الرابع:

أغراض الاستفهام

الاستفهام ماهيته وأنواعه:

الاستفهام هو أسلوب من أساليب الإنشاء في اللغة العربية، ويعد من الأساليب الشائعة في القرآن الكريم الذي حوى في خطاباته أنواعا شتى من الأساليب وطرائق الخطاب، انسجاما مع خاصيته الإعجازية، وكثافاته الدلالية ومقاصده التي يتغيّاها ، وأسلوب الاستفهام بأغراضه المتعددة حاضر في محاججات النص القرآني وبياناته وحواراته كما أنه يضفي قيمة جمالية ولمسات بيانية، وكل هذا جاء لتقريب المعنى وتوضيحه وكشف الحقائق للمتلقي، فتميز بقوة الظهور وحسن الدلالة بمختلف الصيغ والأساليب.

المطلب الأول: مفهوم الاستفهام لغة واصطلاحا

الاستفهام مشتق من الفهم العلم والمعرفة

لغة:هو طلب الفهم، وأما الاستفهام في النحو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول.(1)

كما جاء في الصحاح للجوهري: هو فهمت الشيء فهما وفهامة علمته وفلان فهم، وقد استفهم في الشيء فاهمته تفهيما الكلام، إذا فهمه شيئا بعد شيء .[2]

ونجده عند الفراهيدي معجم العين: فهمت الشيء عرفته وعقلت، وفهمت فلانا وأفهمته، ورجل فهيم سريع الفهم .[3]

كما عرفه السيوطي بأنه طلب الفهم فقال : "ولو كان الاستفهام طلب ما في الخارج أو تحصيله في الدهن، لزم أن لا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلان...."[4]

كذالك عند السكاكي: قال هو طلب تعين الثبوت أو الانتقاء في مقام التردد.(5).

---

[1] .عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مادة فهم ط 01، دار النشر لبنان، د. ت، ص:130.

[2]. الجوهري أبو إسماعيل بن محمد، الصحاح في اللغة، ط 01، ت 393ه/1975، ص:68.

[3]. الفراهيدي الخليل بن احمد، معجم العين، تحقيق إبراهيم السمرائي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، مادة فهم، ت 175ه/1986، ص: 126.

[4]. الإمام بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار النشر بيروت لبنان،ط01، ت 1427ه/ 2006م، ص:515.

الاستفـــــــــــــهام اصـــــــــــــــــــــطلاحا:

هناك تعريفات عديدة لمصطلح الاستفهام ذكرها علماؤنا قصد بيان غرضه في القرآن الكريم، ومنهم جلال الدين السيوطي الذي قال: " الاستفهام هو طلب المتكلم مخاطبة إن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه"[6] .

وقال الصحابي: أن الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وهو استخبار الذي قالوا فيه انهطلب خبر ما ليس عندك بمعنى الاستفهام.[7]

والاستفهام هو: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بإحدى الأدوات الآتية: الهمزة،وما،وأيان، وكيف، وأنى، وكم، وأي.[8]

وهناك تعريف آخر: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بواسطة واحد من أدواته.[9]

ولقد تباينت أقوال البلاغين حول المعنى الدقيق للاستفهام،فمنهم من يرى أن الاستفهام والاستخبار شيء واحد،ومنهم من فرق بين المصطلحات بذكر بعض الفروق الدقيقة في معناه البلاغي، ومنهم من اكتفى بالمعنى اللغوي، وهناك من جمع الأقوال ودقق فيها النظر، قال ابن يعيش في شرح المفصل:" الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد، فالاستفهام مصدر استفهم أي طلب الفهم، وهذه السين تفيد الطلب، وكذالك الاستعلام والاستخبار مصدرا استعلمت واستخبرت".[10]

---

[5]. محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 01،ت 1403ه/ 1983م، ص:308.

[6]. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو،تحقيق عبد العالي سالم مكرم، د، ن مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 01،ت 1985، ص:43.

[7]. أنعام فول عكاوي، المعجم في علوم البلاغة البديع، والبيان، والمعاني، بيروت دار الكتب العلمية ،ط 01، ت: 1992م، ص:122.

[8]. عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، د ط، دار النشر بن عكنون، الجزائر،ت 2004 ، ص: 33

[9]. عيسى علي العاكوب، على يعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني،البيان،البديع، د،ط، د،ن، د،ت، ص:263.

[10]. موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، د،ط، عالم الكتب بيروت، لبنان، ومكتبة المتنبي، القاهرة،مصر، ج 8، ص:150.

وذكر صاحب الطراز تعريفا أخر للاستفهام فقال:" معناه طلب المراد من الغير، على جهة الاستعلام، فقولنا طلب المراد، عام فيه وفي الأمر، وقولنا: على جهة الاستعلام يخرج منه الأمر".[11]

.والاستخبار هم طلب خبر ما ليس عند المستخبر.[12]

المطلب الثاني:أنـــــــــــــــــــواع الاستفهـــــــــــــــــــــــام

لقد توصل علماء اللغة العربية إلى تحديد أنواع الاستفهام ، والأصل في الاستفهام أن يقع من السائل طلبا للفهم، إذا كان جاهلا بما يسأل عنه، وقد يكون السائل عالما بما يسأل عنه، فيكون السؤال من قبيل المجاز، وبذلك يكون الاستفهام في الكلام إما حقيقيا يتوخى به صاحبه معرفة ما يجهله أو مجازيا له غرض آخر .

أنواع الاستفهام: استفهام حقيقي تصديقي، واستفهام حقيقي تصوري

التصديق هو: هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعها بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استفهم عنه في جملته مصدقا للجواب إثباتا ب(نعم) أو نفيا ب (لا) وتدل همزة الاستفهام على التصديق إذا أريد بها النسبة لا المفرد.مثل أحضر الأمير؟.([13])

التصوري هو: إدراك المفرد نحو قولك: فاز بالجائزة أم أسامة؟ فالسائل يعرف نسبة الكلام ولكنه يتردد في تعين من الفائز وينتظر من المسئول لان يحدد له أحد المفردين فيقول له: خالد مثلا.[14]

ونجد بعض الباحثين يذهب إلى أن الاستفهام نوعان لا ثالث لهما:

---

[11]. يحي العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 01، ت 1402ه/1982م، ص:286.

[12]. أبو الحسن احمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01،ت 1418ه/1997م، ص:134.

[13]. عبد اللطيف شريفي،مرجع سابق ، ص: 33.

[14]. عبد اللطيف شريفي، مرجع سابق ، ص: 33.

النوع الأول: حقيقي: وهو الذي ينطبق عليه المعنى الاصطلاحي للاستفهام، فيطلب به فهم شيء لم يكن معلوما من قبل بأداة من أدوات الاستفهام المعروفة، مثال ذلك، قوله تعالى:" يسألونك ماذا ينفقون"[15]، وقوله تعالى:"كم لبثتم"[16]

النوع الثاني: عبر عنه العلماء بالخروج عن مقتضى ظاهرة الاستفهام، أن الاستفهام قد يخرج إلى معان تستفاد من سياق الكلام وهو المقام، خاصة في مقام الكلام في كتاب الله عز وجل وعلا الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه،ولا من خلفه، تنزيل الحكيم حميد[17]

المطلب الثالث: أدوات الاستفهـــــــــــــــــام

أدوات الاستفهام تحتل في اللغة العربية مكانةً عظيمة وعريقة بين اللغات العالمية،و للاستفهام أدوات عديدة تستعمل لطلب الشيء وليس لفهمه، أو العمل به من أجل التوضيح والفهم والتصديق وهي إحدى عشرة أداة ومنها: الهمزة،هل، ما، من، متى، أيان، أين، كيف، أنى، كم، أي، ومن خلال هذه الأدوات نوضح ما مدى حكمها في القرآن الكريم وأهميتها في الجدول التالي:

15. سورة البقرة، الآية: 215.
16. سورة الكهف، الآية: 19.
17. محمد مختار الشيباني، بلاغة الاستفهام التقريري في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، د،ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ت: 1432ه/2011م، ص: 37.

***أدوات الاستفهـــــــــــــــــــــــــــــــام:**

الأداة	حكـــمـــــــــــهـــــــــا
الهمزة	يستفهم بها عن تصور أو التصديق(إثبات حكم أو نفيه)[18]،**كقوله تعالى:" افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه".**[19]
هل	يطلب بها التصديق فقط أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها[20]، **قوله تعالى:" فا هل انتم شاكرون"**[21].
ما	يستفهم بها عن غير العاقل (ويطلب بها الإيضاح)،[22] **قوله تعالى:" ما تعبدون من بعدى".**[23]
من	فهي دالة عن التصور ويطلب بها الأمر الذي يعرض لدوي العلم[24]، **وقوله تعالى:" ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون".**[25]
متى	يطلب ب(متى) تعيين الزمان ماضيا أو مستقبلا[26]، **ومنه قوله تعالى:" ويقلون متى هو".**[27]
أيان	ويستفهم بها عن المستقبل [28]،**كقول الله سبحانه وتعالى:"يسأل أيان يوم القيامة".**[29]
	فإنها سؤال عن حقيقة الحال وتصوره[30]، ومن ذلك **قوله تعالى:" الم ترى**

---

18. فهد خليل زايد، المستوى البلاغي البيان والبديع وعلم المعاني، دار النشر، عمان،ط 01، ت: 2011 ، ص: 303.
19. سورة هود، الآية: 18.
20. عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، د،ط، دار النشر بن عكنون، الجزائر، ت: 2004، ص:34.
21. سورة الأنبياء، الآية: 80.
22. عيسى علي العاكوب، على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني ، البيان، البديع، د،ط/ د،ن/ د،ت/ ص: 269.
23. سورة البقرة، الآية: 122.
24. محمد مختار الشيباني، بلاغة الاستفهام التقريري في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، د،ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ت: 1432ه/2011م، ص: 29.
25. سورة الداريات، الآية: 49.
26. عبد اللطيف شريفي،مرجع سابق ص: 37.
27. سورة الإسراء، الآية: 51.
28. فهد خليل زايد، مرجع سابق ، ص: 208.
29. سورة القيامة، الآية:07.

كيف	**كيف فعل ربك بعاد".**[31]
أين	يطلب بها تعين المكان،كقولك أين الطبيب؟ وجوابه: هو في المستشفى.[32]
أنى	توضع للاستفهام وتأتي لمعاني كثيرة فتكون بمعنى(كيف) [33] ،**كقوله تعالى:" أن يحي هذه الله بعد موتها"**[34]**.**
كم	فإنها سؤال عن تصور حقيقة العدد[35]، **كقوله تعالى :" وكم من ملك في السموات".**[36]
أي	ويسأل بها عما يميز أحد المشاركين في أمر من الأمور[37]،**كقوله تعالى:" فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون".**[38]

نستنتج من هذا الجدول أن للقرآن الكريم معاني كبيرةتبرزها هذه الأدوات لتوضيح الصورة لدى المتلقي وتقريب المعنى، وهذا ما سيتأكّد عند ابن عطية في كتابه المحرر الوجيز.

إن الاستفهام هو من الأساليب الإنشائية في اللغة العربية، وهو من الأساليب الشائعة في القرآن الكريم، من خلال بلاغته و فصاحته وتنوع أساليبه، وان للاستفهام أنواعا وهي استفهام حقيقي تصديقي واستفهام تصوري، ولقد امتاز الاستفهام بأدوات عديدة تستعمل لطلب الشيء وهي إحدى عشر أداة وهي: لهمزة،هل، ما، من، متى، أيان، أين، كيف، أنى، كم، أي، ومن خلال هذه الأدوات نوضح ما مدى حكمها في القرآن الكريم وأهميتها في كتاب الله العزيز.

المطلب الرابع : أغراض الاستفـــــــــــــــــــــهام

30. محمد مختار الشيباني، مرجع سابق، ص: 31
31. سورة الفجر، الآية: 02.
32. عبد اللطيف شريفي، مرجع سابق ، ص:37.
33. المرجع نفسه، ص: 38.
34. سورة آل عمران الآية85.
35. محمد مختار الشيباني، ص: 30.
36. سورة النجم، الآية 26.
37. فهد خليل زايد، مرجع سابق ، ص:208.
38. سورة الأنعام، الآية:81.

للاستفهام أغراض عديدة وكثيرا ما نجدها في القرآن الكريم،لتقريب المعنى الأصلي لدى القارئ وعدم الخروج عن السياق ولهذا قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معان أخرى ندركها من السياق ، وخروج الاستفهام عن غرضه الأصلي في الغالب لأن الاستفهام هو طلب معرفة أمر لم يكن معلوما عند الطلب، إلا أن الاستفهام يخرج عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى تعرفها من خلال سياق الكلام ومنها:

1.التشويق: وذلك حين يراد تشويق المخاطب إلى أمر ما.[39]**قال تعالى: "يأيها الذين امنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم".**[40]

2.الإنكار: حين يراد إنكار المستفهم عنه.[41]**قوله تعالى:" أتأمرون الناس بالبر وتنسونا أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون".**[42]

الإنكار عند الجرجاني يكون لتنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع وعيا بالجواب فإذا روجع فيه تنبيه وعرف الخطأ، أو لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله.[43]

وكذلك ذكر ابن الحجر أن النبي صلى الله عليه وسلم، يعاتب وينكر بأسلوب الاستفهام للتخفيف من حدة الإنكار على أصحابه رضي الله عنهم.[44]

3.التقرير:وهو جعل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده[45]، **قال تعالى:" الم نشرح لك صدرك" .**[46]

---

[39]. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، دار النشر الشام،ط 01، ت: 1431ه/2000م ، ص:17.

[40]. سورة الصف، الآية:10.

[41]. المرجع السابق ، ص: 17.

[42]. سورة البقرة، الآية: 44.

[43]. عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، تحقيق:رضوان وفايز الداية، دار قتيبة،دمشق،ط 01، ت:1983، ص:88.

[44]. ابن علي ابن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط02، ت:1997م، ج 02،ص: 197.

[45]. قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، درا النشر بن عكنون الجرائر، 02،ت:1994.ص: 41.

[46]. سورة الشرح، الآية:01.

التقرير: في اللغة مصدر قرره على كذا: جعله عليه، قال الفيروز آبادي: الإقرار: الإذغان للحق ، وقد قرره عليه.[47].

ولقد عرفه أهل البلاغة بأنه" استفهام غايته حمل السامع على الإقرار"[48] .

4.**الفخر:**حين يكون الاستفهام عنه أمرا عظيما يفخر به المتكلم[49]، نحو قوله عز من قائل:**" ونادي فرعون في قومه قال يا قومي أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتي أفلا تبصرون".**[50]

5.**التمني:** هو حين يكون ما بعد الأداة هل بعيدة المنال أو المستحيل[51]،كما في قوله سبحانه وتعالى:**" فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا"**[52].بمعنى: ليت لنا شفعاء، لأنهم يعلمون أن لا شفيع لهم.[53]

6.الاستبطاء:حين يراد التعبير عن الشعور بالاستبطاء عنه[54]، وذلك في مثل **قوله تعالى:" متى نصر الله"**[55]. فإنه لما استبطأ المسلمون النصر مع ما نالوه من الضيق والحرج، والمشقة والابتلاءات، والمحن، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستبطئين وعد الله لهم بالنصر والتمكين.[56]

وقول المتنبي:

47.الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، ، لونان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، ت: 1415ه / 1995م ، ج01،ص: 429.

48. الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط 01،ت: 1992م ، ص:112.

49. عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق ، ص: 17.

50. سورة الزخرف، الآية:51.

51. المرجع نفسه، ص:17.

52. سورة الأعراف، الآية:53.

53. عيسى علي العاكوب، على يعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني،البيان،البديع، د،ط، د،ن، د،ت، ص: 274.

54. عبد الكريم محمود يوسف،مرجع سابق ، ص 17.

55. سورة البقرة، الآية: 214.

56. السيوطي جلال الدين عبد الرحمان،معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق:احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان،ط 01،ت: ه1408/1988م، ص:239

حتـــــــام نحن نسارى النجم في الظلم و مـــــــــا سراه على خف ولا قـــــــــــدم[57] البحر هر: البسيط.

7.**التهويل و التعظيم:** حين يراد الدلالة على هول المستفهم عنه[58]، وهو بالأمور العظيمة، كما **في قوله تعالى:" الحاقة ما الحاقة"**[59]**.** وقوله جل شأنه:**"القارعة ما القارعة"**[60].وهو يوم القيامة بدليل أنّه سبحانه أتبع ذلك بسرد الحوادث العظيمة، والأهوال المفزعة التي تكون في ذلك اليوم، فهل من مذكر؟.[61]

التعظيم نحو قول طرفة بن العبد:

إذا القوم قالوا : من فتى؟ خلت أننى .عنيت فلم اكسل ولم أتلبد.[62] البحر هو: الطويل

8.التوبيخ: حين يكون المستفهم عنه مستقبحا حصوله:

إلا الخلف بينكم إلا ما وهذى الضجة الكبرى علاما

وفيه يكيد بعضكم لبعض وتبدوا العداوة و الخصـاما[63]

القائل هو : أحمد شوقي، بحره هو: بحر البسيط

قال ابن عطية: هذا تماد في توبيخ العادلين بالله والأوثان وتوقيفهم على سوء الفعل في عبادتهم لأصنام وتركهم الذي ينجى من المهلكات ويلجأ إليه في الشدائد.[64]

9.النفي: حين يراد نفي ما بعد الأداة، المستفهم عنه، وتكون الأداة بمعنى"لا" **"**[65]**قوله تعالى" من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه".**[66]

57.شرح ديوان المتنبي، شرح العكبري، بيروت، لبنان، دار المعرفة ت: 1978، ص: 404.

58. عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق ، ص:18.

59. سورة الحاقة، الآية: 1-2.

60. سورة القارعة، الآية:1-2.

61. أنعام فوال عكاري، المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 02، ت: 1417ه/1996م، ص: 134

62. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق وتقديم فوزي عطوى، دار صعب، بيروت، لبنان،ط 01، ت: 1980م، ص:42.

63. عبد الكريم محمود يوسف،مرجع سابق، ص:18.

64. لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، محرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، دار الخير للنشر، بيروت، لبنان، ط 02،ت:1427ه/ 2008م،ج 01، ص:68.

10.التعجب: حين يكون المستفهم عنه مثيرا للتعجب والدهشة عند المتكلم،[67]**قوله تعالى:" فأشارت إليه قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا".**[68]

التعجب نحوا: ***كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء***؟[69] القائل البوصيري، بحر: البسيط.

11.التحقير:حين يكون المستفهم عنه وضعيا لدى المتكلم:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أظنيين أجنحة الذباب يضير.[70] البحتري، بحر الطويل.

12.الاستبعاد: حين يستبعد المتكلم ما بعد الأداة،[71]**قوله تعالى:" ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين".**[72]

كذلك نحو: ***أأظلم ليلي معاذ الحنان متى جار شيخ على طفله***؟[73].القائل هو:المهدي مسرحية احمد شوقي، البحر: الطويل .

13.التحسر والتوجع: حين يريد المتكلم التحسر على المستفهم عنه.

قال شوقي:رباع الخلد ويحك ما دهاها أحق أنها درست أحق[74]، احمد شوقي، البحر: الطويل.

14.التقريع: [75]قال تعالى:**" الم نربك فينا وليدا".** [76]

---

65. عبد الكريم محمود يوسف،مرجع سابق ص:18.
66.سورة البقرة، الآية: 255
67. المرجع نفسه، ص:18
68.سورة مريم، الآية: 29.
69.حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة (البديع- البيان- المعاني)، د،ط، دار النشر القاهرة، ت:2004، ص: 87
70. ينظر، عبد الكريم محمود يوسف، ص:18.
71.المرجع نفسه، ص: 18.
72. سورة ياسين، الآية:48.
73. عبد اللطيف شريفي، مرجع سابق،ص:78.
74. عبد الكريم محمود يوسف،مرجع سابق ص: 18.
75. المرجع نفسه،ص: 18.
76. سورة الشعراء، الآية: 18.

والتقريع هو أشد في اللوم لبلوغه درجة التعنيف والتوبيخ قد يكون أقل من ذلك في الشدة، ويدور معنى (قرع) حول نزع الشيء وسلبه والضرب وإنزال الأمر الشديد بالمقرع ومنه القارعة علما على يوم القيامة وهي في اللغة: النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم.([77])

إن للاستفهام أغراض عديدة وكثيرا ما نجدها في القرآن الكريم، وكان غرضها تقريب المعنى لدى القارئ وعدم خروجه عن السياق الكلامي و عن معناه الوارد، والتي هي :التشويق، الإنكار، التعجب، التقرير، التهويل، التعظيم، التحسر والتوجع،النفي، النهي، التوبيخ، التحقير ... الخ من أغراض الاستفهام.

[77]. ابن منظور، اللسان، مادة (قرع) ص: 212.

المبحث الثاني:

دلالة الاستفهام في القرآن الكريم من خلال كتاب تفسير ابن عطية

المطلب الأول:

أغراض الاستفهام في القرآن الكريم عند ابن عطية

المطلب الثاني:

أدوات الاستفهام في القرآن الكريم في تفسير ابن عطية

المطلب الثالث:

أنواع الاستفهام في القرآن الكريم عند ابن عطية

المطلب الأول: أغراض الاستفهام في القرآن الكريم عند ابن عطية

سوف نتناول في الشق التطبيقي الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم لما له من جمالية خاصة في تقريب الصورة لدى القارئ ولما فيه من قوة الظهور وحسن الدلالة ، ومدى تأثير أسلوب الاستفهام في كتاب الله عز وجل، وأهم أغراضه البلاغية وأدواته الاستفهامية، وهذا من خلال تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الذي أضفاه رونقا خاصا، وكله يعود للقرآن الكريم جملة وتفصيلا لاستنباط الأحكام ومعرفة الحقيقة.

وإيضاحا لما سبق، وما ذكرناه من أغراض التي تناولها الاستفهام، سوف نورد بعض النماذج القرآنية المتضمنة لأغراض الاستفهام محاولين في ذلك تلمس مكامن وروعة وجمال بلاغتها ، وهادفين تحسسها من السياقات المتنوعة لآيات الذكر الحكيم .

1- الاستفهام غرضه التقرير:

هو حين يُطلَبُ من المخاطَب الإقرارَ بما بعد أداة الاستفهام أو ما يريد المتكلم إثباته،[1] وهو في نظر سيد قطب: من أنجع الأساليب في دفع المخاطب إلى الاستسلام والانقياد ، والإقرار بالحقيقة المقررة والأمر الواقع[2] وهو جعل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنه.[3]

وقد جاء في قوله سبحانه وتعالى:**"أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ "**.[4]

قد تركت هذه السورة في النفس شعورين ممتزجين: الشعور بعظمة الحبيب الجليل الذي ينسم على روح الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه الودود الرحيم ، وشعور بالعطف على شخصه صلى الله عليه وسلم، على أنا مقصد الشارع الحكيم

---

[1].عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، دار النشر الشام،ط 01، ت: 1431ه/2000م ، ص:17.

[2]. قطب سيد، مشاهدة يوم القيامة في القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 12،ت: 1413ه/ 1993، ص:184.

[3]. قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، درا النشر بن عكنون الجزائر، ط02،ت:1994.ص: 41.

[4]. سورة الانشراح، الآية: 1-8.

من الاستفهام التقريري الوارد في السورة، التذكر لاج لأن يراعي النبي صلى الله عليه وسلم، هذه المنّة عندما يخالجه ضيق الصدر. مما يلقاه من أذى قوم يريد صلاحهم، وإنقاذهم من النار، ورفع شأنهم بين الأمم ليدوم على دعوته العظيمة نشيطا غير ذي أسف ولا كمد، وفي قوله تعالى:" **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**" عدّدَ الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم، نعمه في أن شرح له صدره للنبوة و هيأه لها، وذهب الجمهور إلى أن شرح الصدر المذكور هو:تنويره بالحكمة وتوسيعه لتلقي ما يوحى إليه، وقال ابن عباس رضي الله عنه في وقت صغره، وفي وقت الإسراء إذا التشريح شق اللحم ، وقرا أبوا جعفر المنصور " **أَلَمْ نَشْرَحْ**" بنصب الحال وقوله تعالى:" **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** " ، معناه : نوهنا باسمك، وذهبنا به كل مذهب في الأرض، وهذا رسول الله بمكة ، وقال أبو سعيد الحذري، والحسن ومجاهد وقتادة معنى قوله تعالى" **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** " أي قرنا اسمك باسمنا في الأذان و الخطب، وروي في هذا الحديث : إن الله تعالى قال: إذا ذكرت ذكرت معي " ثم قوى تعالى رجاءه يقول سبحانه " **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** " أي مع ما تراه من الأذى فرج يأتيك ، وكرر الله تعالى ذلك مبالغة وتبينا للخير، فقال البعض الناس: المعنى أن مع العسر يسرا في الدنيا وان مع العسر يسرا في الآخرة ، وقوله تعالى:" **وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ** " أمر بالتوكل على الله عز وجل، وصرف وجه الرغبات إليه لا إلى سواه، وقرا ابن أبي عبلة: " وفرغت" بفتح الراء وشد العين المكسورة.أي أن الفاء فصيحة تفصح عن الكلام مقدر يدل عليه الاستفهام التقريري هنا، أي إذا علمت هذا وتقرر، تعلم إن اليسر مصاحب للعسر، وإذا كان اليسر نقيض العسر كانت مصاحبة اليسر للعسر مقتضية نقض تأثير العسر مبطلة العمل. (5)

نقول إن الاستفهام التقريري من خلال تواتر الذكر الحكيم ، يسهم بقسط كبير في عملية الإقناع القرآنية .

2 -استفهام غرضه التشويق:

إن القرآن الكريم يتميز بالتشويق في عباراته ومعانيه، ولهذا قد يأتي الاستفهام لجذب النفوس وشدها إلى أمر حدث من قبل أو أمر يكون فيه خير ،

---

5. أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مجلد الأول، دار النشر بيروت لبنان، ط 02، ت: 1427ه/ 2008م،ج01، ص: 5338/5339.

فيستعمل لتصور ذلك كله فالتشويق إثارة للقارئ وحبه لفهم المعنى الوارد في السورة.

التشويق هو: بعث الشوق في نفس السامع ما بعد السؤال، وهو من جنس الشوق[6]، وهو حمل النفس على النزاع إلى الشيء وتهيجها إليه.[7]

ومثال ذلك قوله سبحانه وتعالى: " ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ** .[8]

أصل "عم" عن ما، ثم أدغمت النون بعد قلبها فبقي " عما" في الخير وفي الاستفهام، ثم حذفوا الألف الاستفهام، فرقا بينه وبين الخبر ثم من العرب من يخفف الميم تخفيفا فيقول:"عمّ" وهذا الاستفهام بـــ "عم" هو استفهام تشويقي و تعجيب منهم و" النبأ العظيم" قال: هو الشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وقال مجاهد وقتادة: هو القرآن خاصة، ويحتمل الضمير في " يتساءلون" أن يريد به جميع العالم، فيكون الاختلاف حينئذ يراد به تصديق المؤمنين وتكذيب الكافرين ونزعات الملحدين، ثم كان مقتض القول أن يجيب مجيب فيقول: يتساءلون عن النبأ العظيم فاقتضى إيجاز القرآن ببلاغته ان يبادر المحتج بالجواب الذي يقتضيه الحال، هنا في هذه الآية افتتاح الكلام بالاستفهام عن تساؤل جماعة عن نبا عظيم افتتاح تشويق ثم تهويل لما سيذكر بعده، فهو من الفواتح البديعة لما فيها من أسلوب عزيز غير مألوف ومن تشريق بطريقة الإجمال ثم التفصيل المحصلة لتمكن الخبر الآتي بعده نفس السامع أكمل تمكن، والاستفهام بما في قوله: "عم يتساءلون" ليس استفهاما حقيقيا بل مستعمل في التشويق إلى تلقي الخبر [9].

3- الاستفهام غرضها لإنكار:

---

[6]. قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، درا النشر بن عكنون الجرائر،ط 02، ت:1994.ص:53.

[7]. القز ويني الخطيب جلال الذين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، تقديم علي بوملجم، ط: الأخيرة، دار الهلال، بيروت ، لبنان، ت: 2000، ص: 53

[8]. سور النبأ، الآية : 03.

[9]. ابن عطية، مرجع سابق، ج1، ص5205/ 5206.

والمعنى فيه وما بعده منفي ولذلك تصحبه "إلا" [10]، وهو حين يراد إنكار المستفهم عنه،وإنكار استفهام عن أمر ننكره والإنكار عند الجرجاني هو: أنّه يكون لتنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع وعيا بالجواب فإذا روجع فيه تنبيه وعرف الخطأ، أو لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله.[11] وكذلك ذكرى ابن حجر أن النبي صلى الله عليه وسلم، يعاتب وينكر بأسلوب الاستفهام للتخفيف من حدة الإنكار على أصحابه رضي الله عنهم.[12]

ولهذا سنوضح في المثال التالي من الآية الكريمة الإنكار كما جاء في **قوله تعالى:" ﴿ وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا﴾**[13]، هذه الآية في إنكار هما لبعث، وهذا منهم تعجب وإنكار واستبعاد، " والرفات " من الأشياء: ما مرّ عليه الزمن حتى بلغ به غاية البلى، وقربه من حالة التراب، يقال رفت رفتا فهو مرفوت،وفعال بنائها لهذا المعنى، كالحطام والفتات، الرضاض، والدقاق، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: " رفاتا"غبارا، وقال مجاهد: ترابا. واتلف القراء في هذين الاستفهاميين، فقرا ابن الكثير ، وأبوا عمرو:" أئذا، أئنا" جميعا بالاستفهام، غير أن أبا عمرو يمد الهمزة ثم يأتي با الياء الساكنة، وابن الكثير يأتي بالياء الساكنة بعد الهمزة من غير مد، وقرا نافع في الأولى مثل أبي عمرو، واختلف عنه في المد، وقرا الثانية "إنا" مكسورة على الخبر، ووفقه الكسائي في اكتفائه بالاستفهام الأولى والثانية، غير انه كان يهمز بهمزتين، وقرا عاصم، وحمزة: "أئذا كنا" ." ائنا" بهمزتين فيهما، وقرا ابن عامر : " إذا كنا" مكسورة الألف من غير استفهام "آئنا" يهمز ثم يمد ثم يهمز، وروي عنه مثل قرأة حمزة.[14].

---

[10]. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، عربي ، عربي، دار النشر بيروت، لبنان، ط 02، ت:2008، ص:111.

[11].عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، تحقيق:رضوان وفايز الداية، دار قتيبة،دمشق،ط1، ت:1983، ص:88.

[12].ابن علي ابن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 2، ت:1997م،ج2، ص: 197.

[12]. قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، درا النشر بن عكنون الجرائر،ط2، ت:1994.ص: 41.

[13]. سورة الإسراء، الآية: 49.

[14]. ابن عطية، مرجع سابق، ج1، ص: 3120.

ونفهم من هذه الآية الكريمة ، لما قال أئذا كنا عظاما أي أنه لم تتحطم ولم تنكسر بعد ما أتانا به الله وبلانا، والرفات هو أنه ترابا في قبورنا صار كالحطام والرضاض، وإنما المعنى هنا أنهم قد اقرّوا بخالقهم وأنكروا البعث، و نلاحظ الاستفهام جاء هنا للاستنكار والاستبعاد ، ولما كرّر الاستفهام هو دال على الاستنكار والاستبعاد تأكيدا وتقريرا.

4-الاستفهام غرضه التوبيخ:

قال ابن عطية: هذا تماد في توبيخ العادلين بالله والأوثان وتوقيفهم على سوء الفعل في عبادتهم لأصنام وتركهم الذي ينجي من المهلكات ويلجا إليه في الشدائد،[15]حين يكون المستفهم عنه مستقبحا،[16] وقد يكون التوبيخ على فعل حصل في الماضي أو يحصل الآن، ومثالا على ذلك في قوله سبحانه وتعالى:**" كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم "**، " كيف تكفرون" لفظه الاستفهام، وليس به، بل هو تقرير وتوبيخ. أي: كيف تكفرون ونعمه عليكم وقدرته هذه؟ و (كيف) في موضع نصب الحال ، والعامل فيها تكفرون، وتقديرها: أجاحدين تكفرون؟ أمنكرين تكفرون؟ و" كيف مبنية، وخصت بالفتح لخفته، ومن قال إن كيف تقرير وتعجب، فمعناه أن هذا الأمر عن فحقه إن يتعجب منه لغرابته وبعده عن المألوف من شكر المنعم والواو في قوله "وكنتم " واو الحال.

واختلف في ترتيب هاتين الموتتين والحياتين، فقال ابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد: فالمعنى كنتم أمواتا معدومين قبل أن تخلقوا دارسين، كما يقال للشيء الدارس: ميت، ثم خلقتم وأخرجتم إلى الدنيا فأحياكم، ثم أماتكم الموت المعهود، ثم يحيكم للبعث يوم القيامة، وقال الآخرون : كنتم أمواتا بكون ادم من طين ميتا قبل أن يحيا، ثم نفخ فيه الروح فأحياكم بحياة ادم، ثم يوميتكم، ثم يحيكم على ما تقدم، وقال قتادة :كنتم أمواتا في أصلاب أبائكم، فأخرجكم إلى الدنيا فأحياكم، ثم كما تقدم.[17]

نقول انه يوبخهم على أن يقع منهم ذلك كأنه يقول لا ينبغي أن يكون منكم الكفر، وهذه نعم الله عليكم كما تعرفون.

---

15. المرجع نفسه، ص : 68.
16. عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص: 18
17. ابن عطية، مرجع سابق، ص: 3609.

5- الاستفهام غرضه التعجب:

هذا الأسلوب كثرا في القران الكريم وهو حرص من الله سبحانه وتعالى كثيرا ما نجده في القرآن ولذلك نجد التعجب في بعض السور الاستفهامية هو لإظهار الألم والحسرة لأمر ما.

ويراد به هو بحين يكون المستفهم عنه مثيرا للتعجب والدهشة عند المتكلم،[18]هو استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب، واد خرج من أسلوب النحو، السماعي والقياسي لأسلوب الاستفهام فإنما يراد به المبالغة في إظهار التعجب،[19] كما جاء في قوله تعالى:" **إن تعجب فعجب قولهم آءذا كنا ترابا أءنالفي خلق جديد أولئك الذين كفروا برهم** "، أي : أن تعجب يا محمد من جهالتهم وأعراضهم عن الحق فهم أهل الكتاب أو عجب غريب، والمراد به قولهم " أنعود بعد كوننا ترابا خلقا جديدا " ويحتمل اللفظ منازعا أخر، أي: إن كنت تزيد عجبا فهلم فان من أعجب العجب قولهم واختلف القراء في قوله" ائدا كنا ترابا" فقرا ابن الكثير و أبوا عمروا: أئذا كنا ترابا أينا لفي خلق جديد جميعا بالاستفهام، غير ا نابا عمرو مذ الهمزة ثم تأتي بالياء الساكنة، وابن الكثير يأتي بياء ساكنة بعد الهمزة من غير مذ، وقرا نافع " ايذا كنا ترابا" مثل أبي عمروا واختلف عنه في المد، وقرا عاصم و حمزة" أئذا كنا ترابا ائنا" بهمزتين فيهما ، وإنما المقالة تقرير و تصميم على الجحد و الإنكار للبعث ذلك حكم عليها بالكفر .[20]

قوله تعالى:"وإن تعجب فعجب قولهم"أي إن تعجب يا محمد من تكذيبهم لك بعدما كنت عندهم الصادق الأمين فأعجب منه تكذيبهم بالبعث؛ والله تعالى لا يتعجب، ولا يجوز عليه التعجب؛ لأنه تغير النفس بما تخفى أسبابه، وإنما ذكر ذلك ليتعجب منه نبيه والمؤمنون. وقيل المعنى : أي إن عجبت يا محمد من إنكارهم الإعادة مع إقرارهم بأني خالق السماوات والأرض والثمار المختلفة من الأرض الواحدة فقولهم عجب يعجب منه الخلق؛ لأن الإعادة في معنى الابتداء. وقيل : الآية في منكري الصانع؛ أي إن تعجب من إنكارهم الصانع مع الأدلة الواضحة

---

[18].عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، دراسة تحليلية لمسائل المعاني، عالم الكتب،بيروت ، ط02،ت:1405ه/1984م، ص: 124.

[19]. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، دار النشر ، بيروت ، لبنان،ط 04، ت: 200م، ص : 162.

[20]. ابن عطية، مرجع سابق، ج1، ص: 2787.

بأن المتغير لا بد له من مغير فهو محل التعجب؛ ونظم الآية يدل على الأول والثاني.

ونفهم من هذه الآية الكريمة انه من تكذيب هؤلاء المشركين بالمعاد، مع ما يشاهدونه من آيات الله سبحانه ودلائله في خلقه، ومع ما يعترفون به من أنه ابتدأ خلق الأشياء بعد أن لم تكن شيئاً مذكوراً.

6-الاستفهام غرضه النفي:

لقد كثر خروج الاستفهام في كلام العرب وأشعارهم وفي القرآن الكريم ولعل هذا الأسلوب يثير المتلقي على جمالية من نوع البلاغي جديد وبديع ويعطي للمتلقي جمالية لفهم كلام الله تعالى .

حين يراد نفي ما بعد الأداة، المستفهم عنه، وتكون الأداة بمعنى"لا" ،([21])النفي وهو الإثبات بل عليه أن يقر بالسلب أي: سلب مضمون الحكم الذي تضمنه الاستفهام وشرط دلالة الاستفهام على النفي أن يصح " حلول أداة النفي محل أداة الاستفهام".([22])

وقوله تعالى:**"ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحنه"**، معناه النفي وهذا معنى الألفاظ حيث وقعت ثم يضاف إلى ذلك بحسب المذكور فيها، إما زجر ونهي، كقوله تعالى:" ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا " وإما تعجيز كقوله تعالى:**"ما كان لكم أن تنبتوا شجرها"**، وإما تبرئة كهذه الآية، وقوله :" من ولد" دخلت "من" مؤكدة للجحدة لينفي الواحد فما فوقه مما يحتمله نظير هذه العبارة إذا لم تدخل " من "، وقوله:" أمرا" أي: واحد من الأمور ، وليس بمصدر"أمر" يأمر، فمعنى قضى اوجد واخرج من العدم وهذه التصاريف في هده الأفعال من مضي واستقبال هي بحسب تجوز العرب واتساعها، وقد تقدم القول في **قوله تعالى: " كن فيكون"** ([23]).

ونقول نفهم من هده الآية الكريمة أن أي : عما يقول هؤلاء الجاهلون الظالمون المعتدون علوا كبيرا إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون أي : إذا

---

[21]. عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص:18.

[22].عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، دراسة تحليلية لمسائل المعاني، عالم الكتب،بيروت ، ط 02،ت:1405ه/1984م، ص: 124.

[23]. ابن عطية ، مرجع سابق، ج1، ص : 3329.

أراد شيئا فإنما يأمر به ، فيصير كما يشاء، مَا كَانَ لله أنْ يتَّخِذْ من ولد،هو تقرير لمعنى العبودية ، أو تفصيل لمضمون جملة ،الذي فيه يمترون فتكون بمنزلة بدل البعض أو الاشتمال منها ، اكتفاءً بإبطال قول النصارى بأن عيسى ابن الله ، لأنه أهم بالإبطال ، إذ هو تقرير لعبودية عيسى وتنزيه لله تعالى عما لا يليق بجلال الإلوهية من اتخاذ الولد ومن شائبة الشرك ، ولأنه القول الناشئ عن الغلوّ في التقديس ، فكان فيما ذكر من صفات المدح لعيسى ما قد يقوي شبهتهم فيه بخلاف قول اليهود فقد ظهر بطلانه بما عُدد لعيسى من صفات الخير.

7- الاستفهام غرضه التهويل والتعظيم :

هو حين يراد الدلالة على هول المستفهم عنه،[24] وهو با الأمور العظيمة، كما في قوله **تعالى:" الحاقة ما الحاقة".** وقوله جل شانه:**" القارعة ما القارعة"**.وهو يوم القيامة بدليل انه سبحانه اتبع ذلك بسرد الحوادث العظيمة، والأهوال المفرغة التي تكون في ذلك اليوم، فها من مذكر؟.[25]

التهويل: قال ابن منظور: هاني الأمر يهولني هولا: أفزعني، والتهويل: التفزيع.[26]

قوله تعالى:" الحاقة ما الحاقة"، الحاقة اسم فاعل من " حق الشيء يحق" ، إذا كان صحيح الوجود ومنه " حقت كلمة العذاب، والمراد به البعث القيامة، قاله ابن عباس وغيره، وسميت القيامة حاقة لأنها حققت لكل عامل عمله وقال بعض المفسرين:" الحاقة" مصدر كالعاقبة والعافية، كأنه قال: ذات الحق ، وقال ابن عباس وغيره: سميت القيامة حاقة لأنها تبدي حقائق الأشياء، واللفظة رفع بالابتداء أيضا، والحاقة الثانية خبر و" ما" رفع والجملة خبر الأولى، وهذا كما تقول " زيد ما زيد" على معنى التعظيم له وإبهام التعظيم أيضا ليتخيل السامع أقصى جهده. و قوله تعالى:" القارعة ما القارعة " بالنصب قال جمهور المفسرين:

---

[24]. عبد الكريم محمود يوسف ، مرجع سابق ، ص: 18.

[25].أنعام فوال عكاري، المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 02، ت: 1417ه/1996م، ص: 134.

[26]. ابن منظور الأنصاري الإفريقي، المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 01، ت: 2003م/1424ه، ص :703.

القارعة ، القيامة نفسها لأنها تقرع القلوب بهولها، وقال قوم من المتأولين: القارعة: صحيحة النفخة في الصور، لأنها تقرع لأسماء وفي ضمن ذلك القلوب، وقوله تعالى: وما إدراك " هي تعظيم لأمرها.[27]

ونقول إن التعظيم والتهويل من الأساليب الكثيرة التي نجدها في القرآن الكريم تبين لنا عظمة الخالق في كونه، ونفهم من هتي الآيتين أن الحاقة لها شأنا عظيما ، ومن عظمتها أن الله أهلك الأمم المكذبة بها بالعذاب السريع، كما جاء في قوله تعالى : القارعة ما القارعة"من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك، لأنها تقرع الناس وتزعجهم بأهوالها، ولهذا عظم أمرها وفخمه ونلاحظ التكرار في القارعة ما القارعة هو تكرار من أجل تعظيم هذا اليوم، وشد الانتباه لما يجري فيه من الأهوال حتى يكون المسلم على استعداد لملاقاته.

8- *الاستفهام غرضه التحسر والتوجع:*

هو حين يريد المتكلم التحسر على المستفهم عنه،[28]وقد يخرج الاستفهام الذي غرضه التحسر والتوجع إلى معنى الألم و التفجع، وكذلك قد يدخل التعجب والتكثير، وان هذا الاستفهام مذكور في القرآن الكريم، **كقوله تعالى: " يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون"** ، وقوله تعالى:" يا حسرة" نداء لها على معنى: هذا وقت حضورك وظهورك، هذا تقدير نداء نفسه، وهو منادى منكور على هذه القراءة ، وقال الطبري: المعنى يا حسرة العباد على أنفسهم، وذكر أنها في بعض القراءات ، كذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما المعنى : للعباد ، وقرا ابن عباس والضحاك ،وعلى بن الحسين، ومجاهد ، وأبي بكر بن كعب: " يا حسرة العباد"، بالإضافة وقول ابن عباس حسن مع قرأته وتأويل الطبري ذلك في القراءة الأولى ليس بالبين، وإنما يتجه أن يكون المعنى تلهفا على العباد كان الحال يقتضيه، وطباع كل بشر توجب عند سماعه حالهم وعذابهم على الكفر وتضيعهم أمر الله تعالى أن يشق ويتحسر على العباد، وقال أبو العالية: المراد بالعباد الرسل الثلاثة ، فكان هذا التحسر من الكفار حين رأوا عذاب

---

[27]. ابن عطية ، مرجع سابق، ج1، ص: 5077.

[28]. عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص: 18.

الله تلهفوا على ما فاتهم وقوله تعالى: " يأتيهم من رسول" ، والحسرة هي التلهفات التي تترك صاحبها حسيرا .[29]

إذا نقول إن هذه الآية الكريمة توضح لنا ندوم وحسرة العباد ياحسرتهم على أنفسهم ، والحسرة : شدة الندامة الحسرة والندامة والكآبة على العباد يوم القيامة حين لم يؤمنوا بالرسل وهي شدة التألم . ما يأتيهم من رسول من الله تعالى إلا كانوا به يستهزئون و يسخرون.

9- الاستفهام غرضه التقريع:

والتقريع هو اشد في اللوم لبلوغه درجة التعنيف والتوبيخ قد يكون اقل من ذلك في الشدة، ويدور معنى (قرع) حول نزع الشيء وسلبه والضرب وإنزال الأمر الشديد بالمقرع ومنه القارعة علما على يوم القيامة وهي في اللغة: النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم.[30]

وهذا ما جاء في **قوله تعالى:" ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كفرون"**، هنا يوجد تقريع، في قوله تعالى:" هذا سحر" اخبر الله تعالى عنهم على جهة التقريع بأنهم قالوا للقرآن : هذا سحر، وأنهم كفروا به وإنما جعلوه بزعمهم سحرا من حيث كان عندهم يفرق بين المرء وولده وزوجه، فجعلوه لذلك كالسحر، ولم ينظروا إلى الفرق في أن المفارق بالقرآن يفارق عن بصيرة في الدين، والمفارق بالسحر يفارق عن خلل في دينه.[31]

10- الاستفهام غرضه الاستبعاد:

وهو حين يستبعد المتكلم ما بعد الأداة، [32] وهو اعتداد الشيء بعيدا حسا ومعنى، **كقوله سبحانه وتعالى:" أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين"**، هنا دلالة الاستفهام غرضها الاستبعاد، قوله" أنى لهم الذكرى" أي: من أين لهم أن يتذكروا و هم قد تركوا الذكرى وراء ظهورهم بان جاءهم رسول مبين وهو محمد صلى الله عليهم وسلم، فكفروا به، وأخباره تعالى بأنه يكشف العذاب عنهم قليلا أخبار عن إقامة حجة عليهم ومبالغة في الإملاء لهم ثم اخبر بأنهم عائدون إلى

---

[29]. ابن عطية، مرجع سابق، ج1، ص: 4225.
[30].ابن منظور، اللسان، مادة (قرع) ص: 212.
[31]ابن عطية، مرجع سابق، ج1، ص: 3723.
[32]. عبد الكريم محمود يوسف،مرجع سابق، ص: 18.

الكفر، وقال قتادة: هو توعد بمعاد الآخرة، ثم اخبر تعالى بأنه ينتقم منهم بسب هذا كله في يوم البطشة.[33]

وهذه الآية تبين لنا لا يمكن أن يذكروا ويعتبروا ويرجعوا إلى الحق ،وفي قوله" أنى" دلالة على استفهام استبعاد ، أي يبعد بعيد أن يتذكروا، كيف يتذكروا وقد جاءهم رسول مبين وهو النبي صلى الله عليه وسلم.

11-الاستفهام غرضه التحقير:

هو حين يكون المستفهم عنه وضعيا لدى المتكلم،[34] كما جاء في قوله سبحانه وتعالى:**" أهذا الذي يذكر ألهتكم"**، يقولون: أهذا الذي؟ وقوله: يذكر لفظ يعم المدح والذم لكن قرينة المقال أبدا تدل على المراد من الذكر، وتم ما حكى عنهم في قوله: **" ءالهتكم"** ثم رد عليهم بان قرن بإنكارهم ذكر الأصنام كفرهم بذكر الله. نفهم من هذا الغرض انه تحقيرا لشأنه صلى الله عليه وسلم.[35]

12- الاستفهام غرضه الاستبطاء:

حين يراد التعبير عن الشعور بالاستبطاء عنه،[36]

وقول المتنبي: حتام نحن نسارى النجم في الظلم و ما سراه على خف ولا قدم،[37] البحر الطويل.

كما جاء في**قوله تعالى:" متى نصر الله"**، قالت طائفة في الكلام تقديم وتأخير و تقدير: حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله؟ فيقول الرسول: ألا إن نصر الله قريب ، فقدم الرسول في الرتبة لمكانته ، ثم قدم القول المؤمنين لأنه المتقدم في الزمان، وقال القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذا تحكم وحمل الكلام على وجهة غي معتدر، ويحتمل أن يكون: ألا إن نصر الله قريب، إخبارا من الله تعالى مؤتنفا بعد تمام ذكر القول. [38]

---

[33]ابن عطية ، مرجع سابق، ج1، ص: 3773.
[34]. عبد الكريم محمود يوسف،مرجع سابق ص: 18.
[35]ابن عطية ، مرجع سابق،ج 1، ص: 3771.
[36]. عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق ص: 18.
[37].شرح ديوان المتنبي، شرح العكبري، بيروت، لبنان، دار المعرفة ت: 1978، ص: 404
[38]ابن عطية ، مرجع سابق، ج1، ص: 4555.

وعلى هذا نقول فانه لما استبطأ المسلمون النصر مع ما نالوه من الضيق والحرج، والمشقة والابتلاءات، والمحن، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستبطئين وعد الله لهم بالنصر والتمكين.

13- الاستفهام غرضه الافتخار:

هو حين يكون الاستفهام عنه أمرا عظيما يفخر به المتكلم، [39] كما جاء في قوله عز من قال ،**قوله تعالى:" و نادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس ليملك مصر وهذه الأنهار تجرى منتحتي أفلا تبصرون"**، نداء فرعون يحتمل أن يكون بلسانه في ناديه، ويحتمل أن يكون بأن أمر من ينادي في الناس، ومعنى هده الحجة التي نادى بها انه أراد أن يبين فضله على موسى عليه السلام، إذ هو ملك مصر وصاحب الأنهار والنعم، وموسى عليه السلام خامل متعلل لا نيا له قال : فلو أن إله موسى حقا كما يزعم لما ترك الأمر هكذا، ومصر من بحر الإسكندرية إلى أسوان بطول النيل، والأنهار التي أشار غليها هي الخلجان الكبار الخارجة من النيل وأعظمها نهر الإسكندرية و تنيس ودمياط ونهر طولون.[40].

إن فرعون هنا عليه لعنة الله، لما ادعى الربوبية أرادا أن يدلل ذلك على وجه الافتخار، فقال مالكا لمصر، وهذه الأنهار تجري من تحت قصوري، أفلا تبصرون عظمتي وقوتي سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: أدوات الاستفهام في القران الكريم في تفسير ابن عطية

تعد أدوات الاستفهام من أكثر أبواب الاستفهام دراسة عند النحاة، والبلاغيين فلا يكاد يخلوا مؤلف نحوي أو بلاغي من أدوات الاستفهام، ولهذا ترى الدراسات النحوية والبلاغية أن الاستفهام من الأساليب الإنشائية، ويعني به طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، فالاستفهام قد لا يبحث فيه المتكلم عن إجابة محددة، وإنما يهدف إلى تصور ما يتحدث عنه، فيخرجه إلى حقيقة وكل هذا بواسطة أدوات الاستفهام، وتنقسم هذه الأدوات إلى تصور وتصديق في بناء الاستفهام، وهذه الأدوات التي هي: **الهمزة،هل، ما، من، متى، أيان، أين، كيف، أنى، كم، أي،**

---

[39]. عبد الكريم محمود يوسف،مرجع سابق، ص: 18.

[40] ابن عطية، مرجع سابق، ج1، ص: 4255.

ومن خلال هذه الأدوات نوضح ما مدى حكمها في القران الكريم لأنها واسعة الدلالة في المعنى وهذا إن دل على شيء فيدل على بلاغة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهي كثيرا ما نجدها في الشواهد القرآنية من خلال تفسير المحرر الوجيز لابن عطية.

1-"الهمـــزة" الاستفـهـــاميـــة: هي من حروف الاستفهام، و تأتي لمعان عدة منها أن تكون للإنكار، وللتوبيخ ، والتعجب، والتقرير، والتحقيق، والتسوية، وما إلى ذلك من معان،[41]، وهي أكثر حروف الاستفهام ورود في القرآن الكريم .

يستفهم بها عن تصور أو التصديق (إثبات حكم أو نفيه).[42]

كما جاء قي قوله تعالى:" فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءاسلمتم" [43] ، قال ابن عطية: جاءت الهمزة هنا استفهام في هذه الآية لمعنى تريد تحقيقه " حاجوك" فاعلوك من الحجة، والضمير في حاجوك لليهود والنصارى نجران، والمعنى أن جادلوك وتعنتوا بالأقاويل المزورة، والمغالطات، فاسند إلى ما كلفت من الإيمان والتبليغ وعلى الله نصرك، و" أسلمت" في هذا الموضع بمعنى دفعت وأمضيت، وليست بمعنى دخلت في السلم لان تلك لا تتعدى، وقوله " ومن اتبعن" في موضع رفع، عطف على الضمير في أسلمت ، ويجوز أن يكون مبتدأ، أي: ومن اتبعن اسلم وجهه، وقال بعضهم يحتمل أن يكون في موضع خفض عطفا على اسم الله تعالى كأنه يقول: جعلت مقصدي لله با لإيمان به والطاعة له.[44]

وهنا نقول إن همزة الاستفهام في هذه الآية الكريمة لمعنى تريد تحقيقه، فبدخولها أضافت حسنا بلاغيا يتوقف عندها السامع بحيرة ودهشة حين يتعجب لأمر الله سبحانه وتعالى.

2- " هـــل" الاستـــفهـــاميـــة:

41.ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد على حمد الله، ط:01، دار الفكر، بيروت، لبنان، ت: 2007م، ص : 20-23.

42. فهد خليل زايد، المستوى البلاغي البيان والبديع وعلم المعاني، ط01، دار النشر، عمان، ت: 2011 ، ص: 303.

43. سورة آل عمران، الآية: 20.

44. أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مجلد الأول، دار النشر بيروت لبنان، ط02، ت: 1427ه/ 2008م،ج 01، ص:855.

هل: يطلب بها التصديق فقط، أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها[45]، وهي حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي، دون التصور ودون التصديق السلبي، فيمتنع نحو: " هل زيد ضربت" لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة [46]، وكذلك هي حرف استفهام مبني على السكون، مختصة با التصديق فيجاب عنها بنعم أو لا ، وذلك نحو: قولنا هل قام زيد، فلا يستفهم بها إلا عن مضمون الجملة أي: الإسناد الذي فيها [47].

قوله تعالى:" هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيء مذكورا"[48]،

" هل " في كلام العرب قد تكون بمعنى " قد" حكاه سيبويه، لكنها لا تخلوا من تقرير، وبابها المشهور الاستفهام المحض، والتقرير أحيانا فقال ابن عباس : هي هنا بمعنى " قد" و الإنسان يراد به ادم عليه السلام، و" الحين" هو المدة التي بقي فيها طينا قبل أن تنفخ فيه الروح، أي انه شيء لم يكن مذكورا منوها به في العالم، وفي حالة العدم المحض قبل أن تنفخ فيه الروح، وفي حالة العدم المحض قبل أن لم يكن شيئا ولا مذكورا، وقال أكثر المتأولين : "هل" تقرير، و"الإنسان" اسم الجنس، أي: إذا تأمل كل إنسان نفسه علم بأنه قد مر حين من الدهر العظيم ولم يكن فيه شيئا مذكورا، أي لم يكن موجودا [49].

3- "مـــــا" الاستفـــهـــاميـــة:

" ما": هي اسم مبني على السكون، ذهب النحاة إلى إنها تكون للسؤال ذوات ما لا يعقل وأجناسه وصفاته وكذلك للسؤال عن صفة من يعقل [50]، وهي يستفهم بها عن

---

[45].عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، د،ط، دار النشر بن عكنون، الجزائر، ت: 2004، ص:34.

[46].مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ص: 456.

[47]. إمام أبي الحسن على بن عيسى الرماني، تح: الشيخ عرفان بن سليم لعشا حسونة، معاني الحروف ، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط01، ت:384ه/2008م، ص:101.

[48] سورة الرحمن ،الآية: 01.

[49] ابن عطية ، مرجع سابق، ج1، ص: 5178.

[50]. المقتبض، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، معاني الحروف، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة،ط01، ت: 285ه/ 1994م، ص: 51.

غير العاقل ويطلب بها الإيضاح [51]، وما هي اسم مبهم، يستفهم بها عن كل ما لا يعقل من حيوان، أو نبات أو غيرها[52].

كما قال ابن مالك : وما الاستفهام إن جرت حذف ألفها، وأولها الهاء إن تقف

وليس حتما في سوى ما انخفضا باسم ، كقولك: اقتضاء م اقتضى[53]

ومثال عن ذلك: **قوله عز من قال: " الحاقة ما الحاقة"** [54]، في تفسير ابن عطية : نجد: قال الحاقة باسم فاعل من حق الشيء يحق، إذا كان صحيح الوجود ، ومنه " حقت كلمة العذاب" والمراد به البعث والقيامة، قال ابن عباس وغيره، وسميت القيامة حاقة لأنها حققت لكل عامل عمله ، وقال بعض المفسرين : " الحاقة" مصدر العاقبة والعافية، فكأنه قال: ذات الحق وقال ابن عباس: سميت الحاقة بالابتداء أيضا، والحاقة الثانية خبر " ما" والجملة خبر الأولى وهذا كما تقول " زيد ما زيد" على معنى التعظيم له وإبهام وهنا نلاحظ التعظيم وإبهام التعظيم أيضا لتخيل السامع أقصى جهده [55].

ونلاحظ هنا أن " ما" جاءت سؤال عن حقيقته سبحانه وتعالى والمراد به التعظيم ، و "ما" استفهام عن يوم القيامة ، وهنا نقول أن الحاقة هي يوم القيامة لان فيها يتحقق الوعد والوعيد ولهذا عظم الله تعالى أمرها وقال : لذلك قال " وما أدراك".

4- "مـــــن"الاستفـــــهـــاميـــة:

---

[51]. عيسى علي العاكوب، على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني ، البيان، البديع، د،ط/ د،ن/ د،ت/ ص: 269.

[52].سيبويه، أبو بشر بن عثمان ، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت، لبنان،ط01، ت: 180هم1991م، ص: 228.

[53].شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين، عبد الحميد، دار مصر للطباعة،ط 20، ت: 1400ه/1980م، ص:199.

[54]. سورة الحاقة، الآية: 01.

[55]. ابن عطية،مرجع سابق،ج1، ص: 5077.

فهي دالة عن التصور ويطلب بها الأمر الذي يعرض لدوي العلم[56]، و"من" قد تخرج عن الاستفهام الحقيقي إلى أغراض بلاغية أخرى، كالنفي والتعجب والتشويق، والإلزام وما إلى ذلك [57]، تعريف أخر وهي اسم استفهام مبني على السكون، وتكون للسؤال عمن يعقل نحوك من حضر فتقول : خالد ، ويسال بها عن الأسماء أو الصفات [58]. وهي اسم استفهام وهي سؤال عن كل ما يعقل [59].

مثالا عن ذلك كما جاء في **قوله تعالى: " قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا "[60]**

لقد قرأ الجمهور : " من بعثنا" على معنى الاستفهام ، وروي عن علي وابن عباس رضي الله عنهما قرأ: " من " بعثنا بكسر الميم " من" وبسكون العين وكسر الثاء في " بعثنا" نصبا على المصدر ، وفي " من هبنا" قال أبو الفتح: لم أراها في اللغة أصلا، ولا مر بنا" مهبوب، ونسبها أبو حاتم إلى ابن مسعود ، وقولهم " من مرقدنا" يحتمل أنهم يردون موضع الرقاد حقيقة، ويرى عن أبي بن كعب ، وقتادة، ومجاهد، أن جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر، وقال القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذا غير صحيح الإسناد، وإنما الوجه في قولهم " من مرقدنا " أنها استعارة وتشبيه، كما تقول في قتيل: هذا مرقده إلى يوم القيامة ، وفي الثعلبي أنهم قالوا: " من مرقدنا" لان عذاب القبر كان في جنب ما صاروا إليه من عذاب جهنم [61].

ونقول هنا أن " من " جاءت استفهامية ، كانت في معنى تعجب سماعي .

---

[56].. محمد مختار الشيباني، مرجع سابق ، ص: 29.

[57].فاضل ، صالح السامرائي ، معاني النحو، د،ط، جامعة بغداد، بيت الحكمة،ت: 1987م ، ص:640.

[58].إمام أبي الحسن على بن عيسى الرماني، تح: الشيخ عرفان بن سليم لعشا حسونة، معاني الحروف ، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 01، ت:384ه/2008م، ص:226.

[59].أبو بكر ابن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي، النجف الإشراف،ط01، ت:1493ه/1983م، ص:139.

[60]. سورة ياسين، الآية: 52.

[61]. ابن عطية، مرجع سابق ، ج1،ص: 4235.

5- "متى" الاستفهامية:

يطلب بـــ(متى) تعيين الزمان ماضيا أو مستقبلا[62]، وهي اسم مبني للزمان وللسؤال عن الزمان ليغني عن جميع أسماء الزمان، والنحاة جعلوا " متى" ظرفا للزمان ، لأنهم وجدوها سؤالا عن الأزمنة [63].

قوله سبحانه وتعالى:" متى هذا الوعد "[64]، قال ابن عطية: حكي هنا على جهة التقرير عليهم، أي يوم القيامة الذي تزعم ، وقيل: أرادوا متى هذا العذاب الذي تتهددنا به؟ وسموا ذلك وعدا من حيث تفيد قرائن الكلام انه في شر ،والوعد متى ورد مطلقا فهو في خير، وإذا قيّد بقرينة الشر استعمل فيه والوعيد دائما في الشر [65].و نقول هنا أنها جاءت متى على معنى استفهام التقرير أي التقرير عليهم. فالاستفهام في متى جاء كناية عن التهكم والتكذيب، وهي اسم استفهام للاستبعاد والإنكار.

6- " أيان" الاستفهامية:

ويستفهم بها عن المستقبل [66]، كما جاء في **قوله تعالى: " وما يشعرون أيان يبعثون"**[67]، البعث هنا هو الحشر من القبور، و" أيان" ظرف زمان مبني ، وقرا أبو عبد الرحمان السلمي: " أيان" بكسر الهمزة، والفتح فيها والكسر لغتان، وقالت فرقة: " وما يشعرون" أي: الكفان " أيان يبعثون" الضمير إن لهم ن وقالت فرقة " وما يشعرون" أي: أصنام أيان يبعث الكفار، ويحتمل أن يكون الضميران للأصنام الإمارة ، كما نقول: " يبعث الراعي سهمه" فكأنه وصفهم بغاية الجمود، أي: وان طلبت حركاتهم بالتحريك لم يشعروا بذلك ، وعلى تأويل من يرى الضميرين للكفار ، ينبغي أن يعتقد في الكلام الوعيد، أي وما يشعر الكفار متى يبعثون إلى التعذيب، ولوا اختصر هذا المعنى لم يكن في وصفهم بأنهم لا يشعرون أيان يبعثون ، لان الملائكة والأنبياء والصالحين كذلك هم في الجهل بوقت البعث،

---

[62].عبد اللطيف شريفي، مرجع سابق، ص:37.

[63].الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، ط: 1، د،ط، ت: 471/ 1982م، ص: 228.

[64]. سورة ياسين، الآية: 47.

[65] ابن عطية، المرجع السابق، ج 1، ص: 4232.

[66]. . فهد خليل زايد، مرجع سابق ، ص: 208.

[67]. سورة النحل، الآية: 21.

وذكر بعض المفسرين أن قوله " أيان يبعثون" ظرف لقوله " إلهكم اله واحد" ثم في قوله: " وما يشعرون" اخبره عن يوم القيامة أن الإله فيه واحد وفي هذا توعد . نقول أن " أيان" جاءت استفهامية وكان غرضها الوعد والوعيد ليوم القيامة [68].

[68] ابن عطية، المرجع السابق، ج1، ص: 2952.

7- " كـــيـــف " الاستـــفـــهـــاميـــة:

فإنها سؤال عن حقيقة الحال وتصوره[69]، وهي اسم استفـهام مبني على الفتح، يدل على الحال يخرج من معناه الحقيقي إلى معان أخرى، كالتعجب والاستبـعاد ، والنـفي والتنبيه، والتعـظيم، وغيرها وذلك لتـأدية المعـنى المقصـود [70]، وهي من أدوات الاستفـهـام التي يطلب بهـا الفهـم ، وهي عند اغـلب النـحـاة بمعنى : على أي حال [71]، ويرى الطبري : أن " كيف" معناها هو السؤال عن الحال والهيئة ، حيث قال : ولو قال قائل لأخر : كيف أنت؟ لقال: صالح أو بخير أو عافية واخبره عن حاله التي هو فيها ، فيعلم حينئذ أن " كيف" مسالة عن الحال المسئول [72].

قوله تعالى: " ألم ترى كيف فعل ربك بأصحاب الفيل"[73]، في تفسير ابن عطية قال: " كيف " نصب ب" فعل" والجم

وقال الضحاك: ثمانية، فهو اسم الجنس وقوله: مردود، و حكي النقاش ثلاثة عشر، وهذه السورة تنبيه على اعتبار في أخد الله عز وجل لأبرهة ملك الحبشة و لجيشه حين أم به الكعبة ليهدمها ، وكان صاحب فيل يركبه[74] .

إذا نقول: " كيف" هنا جاءت اسم استفهام خرج من معناه الحقيقي لتأدية أغراض بلاغية وذلك في غاية الدقة والروعة في التعبير، وغرضها كان تخويف كيف فعل الله تعالى بأصحاب الفيل، وألم ترى أي الم تخبر، وجاء اللفظ هنا معنى الاستفهام، والخطاب كان للنبي صلى الله عليه وسلم ، كيف معنى الاستفهام هنا .

8- " أيـــن " الاستـــفـهـــاميـــة:

يطلب بها تعين المكان،كقولك أين الطبيب؟ وجوابه: هو في المستشفى[75].

---

69. محمد مختار الشيباني، مرجع سابق، ص: 31.
70. فاضل ، صالح السامرائي ، مرجع سابق ، ص: 633.
71. سيبويه، أبو بشر بن عثمان ، مرجع سابق، ص: 233.
72. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرف مصر،ط02، ت: 1960م، ص: 220.

73. سورة الفيل، الآية: 1.
74. ابن عطية، مرجع سابق،ج1، ص: 5382.
75. عبد اللطيف شريفي، مرجع سابق، ص:37.

ومثالا عن ذلك **قوله تعالى: " أين المفر"**[76]، بفتح الميم ، والفاء على مصدر، أي: أين الفرار؟ وقرا ابن عباس ، والحسن، وعكرمة، وأيوب السختياني، وكلثوم بن عياض، ومجاهد ، ويحي بن يعمر: " أين المفر" بفتح الميم وكسر الفاء، على معنى: أين موضع الفرار؟ وقرا: الزهري: أين المفر ، بكسر الميم وفتح الفاء ، بمعنى: أين الجيد الفرار [77].

نقول إن أداة "أين" جاءت استفهام دلالة على المكان .

9- " أنـــى " الاســـتفـــهـــامـيـــة:

توضع للاستفهام وتأتي لمعاني كثيرة فتكون بمعنى(كيف)[78]، وهي اسم استفهام يخرج للظرفية المكانية ، وتأتي على معنيين الأول أن يكون بمعنى: (من ، أين) ، والآخران يكون بمعنى: (كيف) قال ابن قتيبة : (والمعنيان متقاربان) .[79]

أنى عند الزركشي هي : بمعنى (من، أين) [80]، وعند السيبويه هي: بمعنى (كيف، أين) ، ونجد أن الطبري قد ميزها بوضوح عن أخواتها ، وقد وافقه بعض المفسرين إلا أنهم لم يجدوا أبدا من حملها على إحدى أخواتها تبيينا لمعناها أو تقريبا له، إذا منهم من حملها على معنى " أين"[81].

ومثالا عن ذالك ، **قوله تعالى:" قاتلهم الله أنى يؤفكون"**[82]، معناه : يصرفون، فيحتمل ان تكون" أنى" استفهاما، كأنه تعالى قال: كيف يصرفون؟ أو : لأي سبب لا يرون رشد أنفسهم؟ ويحتمل أن تكون " أنى" ظرفا، " قاتلهم " كأنه

---

76. سورة القيامة ، الآية: 10.
77.ابن عطية ، مرجع سابق،ج 1، ص: 5167.

78. عبد اللطيف شريفي، مرجع سابق، ص:38.
79. أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01،ت: 276/ 2002م، ص: 280.

80.الزركشي بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط01،ت: 794/ 1971م، ص: 249.

81. سيبويه، أبو بشر بن عثمان ، الكتاب ، ص: 235.
82. سورة المنافقون، الآية: 4.

تعالى قال: قاتلهم الله كيف انصرفوا ، وصرفوا، فلا يكون في القول استفهام علة هذا (83).

نلاحظ: أن الاستفهام " أنى" يحتمل أن يكون معناه " أين" وغرضها هو : توسيع المعنى وزيادته فبدل أن يكرر عدة تعبيرات، لإفادة هذه المعاني وهو في قوة معناها وقوة الاستفهام فيها، ولذلك قد يخرج الاستفهام في هذه الأداة ليؤدي غرضا بلاغيا مؤثرا في السامع، وان الاستفهام في" أنى يؤفكون" هو بيان للتعجب ، وهو استفهام مستعمل في التعجب على وجه المجاز المرسل، لان الأمر العجيب من شانه أن يستفهم على حالة حصوله.

10- " كم" الاستفهامية:

يسأل بها عن تصور حقيقة العدد(84)، لقد اختلف النحويون في أصلها فذهب نحاة البصرة إلى انه في مفردة موضوعة للعدد ، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة ، واحتج البصريون بان الأصل هو الأفراد، وإنها التركيب فرع ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الأصل فتقر إلى إقامة الدليل ، أما الكوفيون فحجتهم انه في الأصل (ما) زيدت عليها (كاف) التنبيه، لان العرب قد تصل الحرف في أوله وآخره، وانتصر الانباري لرأي البصريين ، لان رأي الكوفيين مجرد دعوى من غير دليل ولا معنى . (85) ، وكم هي اسم مبهم عن عدد، وتنصب ما بعدها على التميز نحو: كم قلما عندك(86).

قوله تعالى: وكم من ملك في السماوات"(87)،جاءت هذه الآية ردا على قريش في قولهم: الأوثان شفعاؤنا ،كأنه تعالى قال: هذه حال الملائكة فكيف بأوثانكم، و" كم" للتكثير ، وهي في موضع رفع بالابتداء ، والخبر لا تغنى ، والغنى: جلب النفع ودفع الضر بحسب الأمر الذي يكون فيه الغنى ، وجمع

---

83. ابن عطية ، مرجع سابق،ج 1، ص: 5003.

84. محمد مختار الشيباني، مرجع سابق، ص: 30.

85. كمال الدين أبي البركات الانباري النحوي، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، الكوفيين، دار الفكر ، إيران،ط04، ت:588ه، ص:187.

86. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية ، دار الجيل للنشر والتوزيع، والطباعة، بيروت، لبنان، ط02،ت: 537ه، ص:216.

87. سورة النجم، الآية : 26.

الضمير في شفاعتهم على " كم" ومعنى الآية أن يأذن الله تعالى في أن يشفع لشخص ما يرضى عنه [88].

إذا نقول إن " كم " : هنا جاءت استفهام مبنية على السكون، وهي تعني كم ملك في السماوات أي كثيرا من ملائكة الله ، وما أكرمهم عند الله تعالى، "كم" جاءت مبنية لتضمنها معنى الهمزة الاستفهام .

11- " أي " الاستفهامية:

ويسأل بها عما يميز أحد المشاركين في أمر من الأمور[89]، وهي اسم تأتي على معان عدة، منها أن تكون للاستفهام تقول مستفهما " أيهم حضر"[90].

في **قوله تعالى:" وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم"**[91]، قال ابن عطية: في قوله تعالى : " أيهم يكفل مريم" ابتداء وخبر في موضع نصب بالفعل الذي تقديره: ينظرون " أيهم يكفل مريم" والعامل في قوله:" إذا قالت الملائكة" فعل مضمر تقديره : اذكر " إذا قالت الملائكة" وهكذا يطرد وصف الآية وتتوالى العلامات بهده الغيوب ، وقال الزجاج : العامل فيها " يختصمون" ويجوز أن يتعلق بقوله: " وما كنت لديهم " وهذا كله يرده المعنى لان الاختصام لم يكن عند الملائكة [92].

"أيهم يكفل مريم" فجاءت "أي" هنا مفيدة للاستفهام ، ولقد جاء في كتاب مشكل الإعراب القران: " أيهم يكفل مريم" ولا يعمل في لفظ (أي) لأنها استفهام ولا يعمل في الاستفهام ما قبله[93].

---

88. ابن عطية، مرجع سابق ، ج 1، ص : 4812.
89. ، فهد خليل زايد، المستوى البلاغي البيان والبديع وعلم المعاني ، ص:208.
90.أبي قاسم جار الله الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، قدم له إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط01،ت: 1999م، ص: 185.

91.سورة آل عمران، الآية: 44.
92. ابن عطية، مرجع سابق، ج 1،ص: 894.
93. أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل الإعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية، بغداد، ط01، ت:437ه/1975م، ص: 159.

وقد يخرج الاستفهام في (أي) من معناه الحقيقي وذلك لتأدية أغراض بلاغية تفيد توسيع المعنى منها المعنى منها التعجب، قال الطبرسي في تفسيره لهذه الآية، " أيهم يكفل مريم" فيه حذف أي: لينظرون أيهم تظهر قرعته ليكفل مريم، وهذا تعجيب من الله لشدة حرصهم على كفالة مريم والقيام بأمرها، وقيل هو تعجب من تدافعهم لكفالتها لشدة الأزمة التي لحقتها حتى وفق لها خير الكفلاء لها زكا ريا عليه السلام [94].

[94]. الإمام أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان لعلوم القرآن ، مطبعة روايال كرافك، د،ط، ت:548ه، د،ن، ص: 565.

المطلب الثالث: أنواع الاستفهام عند ابن عطية

الذي نريد أن نتحدث عنه هنا في هذا المطلب هو أنواع الاستفهام في القرآن الكريم عند ابن عطية من خلال تفسيره المحرر الوجيز وهو حقيقة الاستفهام في القرآن الكريم ، لان الاستفهام في كلام العرب يستعمل على أمر يجهله السائل، وهو طلب الفهم من حيث الأصل، ولهذا قد يستعمل الاستفهام على سبيل التصور أو على سبيل التصديق، من المعروف أن للاستفهام نوعين رئيسين وهما الاستفهام الحقيقي التصديق، والاستفهام التصوري (المجازي) الاستفهام الحقيقي: وهو الذي ورد على أصل معناه، وهو طلب الفهم ومعرفة المجهول.أما الاستفهام التصوري هو:أحد الأساليب المستخدمة في اللغة العربية من أجل الوصول إلى هدف معين. أي إن هذا النوع من الاستفهام لا يقصد به الاستفهام بعينة؛ وإنما يُراد منه قصد آخر غير الاستفهام؛ كأن يكون لغرض التوبيخ أو التقرير أو ما شابه ذلك.وقد كان لمثل هذا النوع من الاستفهام حضور واسع في القرآن الكريم.

التصديق هو: إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعها بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استفهم عنه في جملته مصدقا للجواب إثباتا ب(نعم) أو نفيا ب (لا) وتدل همزة الاستفهام على التصديق إذا أريد بها النسبة لا المفرد.مثل احضر الأمير؟.

التصوري هو: إدراك المفرد نحو قولك: فاز بالجائزة أم أسامة؟ فالسائل يعرف نسبة الكلام ولكنه يتردد في تعين من الفائز وينتظر من المسئول أن يحدد له احد المفردين فيقول له: خالد مثلا([95]).

<u>النوع الأول</u>: حقيقي: وهو الذي ينطبق عليه المعنى الاصطلاحي للاستفهام، فيطلب به فهم شيء لم يكن معلوما من قبل بأداة من أدوات الاستفهام المعروفة، مثال ذلك، قوله تعالى:" يسألونك ماذا ينفقون"([96])، وقوله تعالى:"كم لبثتم"([97]-)

النوع الثاني: عبر عنه العلماء بالخروج عن مقتضى ظاهر الاستفهام، أي أن الاستفهام قد يخرج إلى معان تستفاد من سياق الكلام وهو المقام، خاصة في مقام

---

[95]. عبد اللطيف شريفي، مرجع سابق، ص: 33 .
[96]. سورة البقرة، الآية: 215.
[97]. سورة الكهف، الآية: 19.

الكلام في كتاب الله عز وجل وعلا الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه،ولا من خلفه، تنزيل الحكيم حميد- ([98])

الاستفهام التصديقي هو: الاستفهام عن وقوع نسبة بين شيئين أو عدم وقوعها، ويصح الجواب عنه بالإثبات أو النفي ، وتختص هل بالاستفهام التصديق ، وتشاركها الهمزة إذا صح الجواب عنها بالإثبات أو النفي مثل: (أسافر أخوك؟) (هل سافر أخوك؟) فيكون الجواب : (نعم سافر أخي) هنا نلاحظ إثباتا، وقولنا (لا ما سافر أخي) هناك تكون نفيا.

وذلك إذا كان الاستفهام مثبتا، أما إذا كان الاستفهام منفيا مثل: (الم يسافر أخوك؟) فيكون الجواب (بلى سافر أخي) إثباتا (نفي النفي) و (نعم لم يسافر) نفيا (إثبات النفي) ومن أحرف الجواب أي ، ومن أحرف الجواب : اجل مثل : قالوا خبت نار على أعلامها؟ قلنا اجل وتهاوت الأعلام ، والحرفان (أي ، اجل) يستخدمان جوابا مثبتا لاستفهام مثبت.

الاستفهام التصوري: هو سؤال عن مفرد يجاب عنه بالتعيين، ويتحقق بأسماء الاستفهام، وكذلك بالهمزة إذا لحقتها أم المعادلة المتصلة مثل: ماذا تقرا؟ (أقرأ رواية) متى يسافر أخوك؟ (يسافر غدا) أمحمد حاضر أم خالد؟ محمد حاضر([99]).

ونوضح ذلك في المخطط التالي:

نـــوعـــا الاســـتـــفـــهـــام وأدواتـــهـــمـــا الاســـتـــفـــهـــام

***جدول يوضح المقارنة بين الاستفهام التصديق والاستفهام التصوري :**

الاستفهام التصوري	الاستفهام التصديق
أدواته: أسماء الاستفهام وكذالك الهمزة	أدواته: الهمزة وهل وقد ترد معها أم

[98]. . محمد مختار الشيباني، مرجع سابق ص: 37.

[99]. موفق العامري، قواعد اللغة العربية ، السادس الإعدادية، ج:01، الاستفهام، الاستثناء، النفي، ص: 4-5.

إذا وردت معها أم المتصلة	المنقطعة وقد لا ترد
سؤال عن المفرد	سؤال عن نسبة بين شيئين
يجاب عنه بالتعيين	يجاب عنه بالنفي أو الإثبات
يرد مثبتا فقط ولا يرد منفيا	يمكن أن يرد مثبتا أو منفيا

أما الاستفهام التصديق في تفسير ابن عطية قال : **قول الله تعالى: " أم يقلون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين"** [100].

ابن عطية في تفسيره لهذه الآية الكريم ، **قال تعالى:" أم يقلون افتراه"** الآية"أم" هذه ليست بالمعادلة لألف الاستفهام التي في قولك : أزيد قام أم عمرو؟ وإنما هي تتوسط الكلام ،ومذهب سيبويه إنها بمنزلة " الألف" و"بل" لأنها تضمنت استفهاما وإضرابا عما تقدم، وهي كقولهم " إنها الإبل أم شاء"؟ وقالت فرقة في **" آم "** هذه بمنزلة ألف الاستفهام،ثم عجزهم في قوله تعالى:" قل فاتوا بسورة مثله"، التحدي الذي وقع في هده الآية وقع في جهتي الإعجاز اللتين في القرآن ، إحداهما النظم والرصف والإيجاز والجزالة، كل ذلك في التعريف بالحقائق ، والأخرى: المعاني من الغيب لما مضى ولما يستقبل[101].

إذا نقول في هذه الآية الكريمة استفهام دلالة على التصديق بين إثبات الشيء ونفيه.ولهذا يطلب تحديد الإجابة وتعيينها، لان الاستفهام الحقيقي الذي وضع للتصديق يحتاج إلى إجابة وتعينها.

قوله تعالى:" وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون"[102]، هذه مخاطبة لمحمد على الصلاة والسلام، مضمنها تسليته عنهم ، أي: إنهم قد حتم عليهم بالكفر فسواء إنذارك وتركه، والألف في **قوله تعالى:" أأنذرتهم"** ألف التسوية لأنها ليست باستفهام بل المتفهم والمستفهم مستويان في علم ذلك، وقراءة الجمهور **:" آنذرتهم"** بالمد وقرى ابن محيصن والزهري" **انذرتهم"** بهمزة واحدة على الخبر الابتداء كأنه قال : وسواء عليهم جميع فعلك، ففسر هذا الجميع

---

100. سورة يونس، الآية: 27.

101أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مجلد الأول، دار النشر بيروت لبنان، ط02، ت: 1427ه/ 2008م، ج 01، ص: 2447.

102. سورة ياسين، الآية: 10.

بـــ " انذر أم لم تندر" ومثله قولك : سواء عندي قمت أم قعدت، هكذا ذكر أبوا علي في تحقيق الخبر وهو الابتداء[103].

أما عند الطاهر ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية الكريمة فقال : إن الهمزة التسوية أصلها الاستفهام ثم استعملت في التسوية على سبيل المجاز المرسل، وشاع ذلك حتى عدت التسوية من معاني الهمزة لكثرة استعمالها في ذلك مع كلمة سواء وهي تفيد المصدرية، ولما استعملت الهمزة في المعنى التسوية استعملت أم في معنى الواو، وقد جاء على استعمال الحقيقي ،

قـــــــــــول بـــــــــثـــــــــيـــــــــنـــــــــة: البحر: الطويل.

ســـــــــواء عـــــلـــــيـــــنـــــا يـــــا جـمـيـل بـــــن مـــــعـــــمـــــر إذا مـــت بـــــأســـــاء الحـــــيـــــاة ولـــيـــــنـــــهـــــا[104]

ونقول هنا جاء نوع الاستفهام للتصديق وقد كان لطلب التعيين لأنها دخلت في الجملة أم الهمزة لان معرفة المضمون للجملة قد يجهله السائل، وأم جاءت عاطفة لتحديد أمرين أو شيئين أرادهما السائل في سؤاله.

ومثال آخر، قوله تعالى: **" أيعدكم انك ماذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون"**[105] .

في قوله هنا **" أيعدكم"** استفهام بمعنى التوقيف على جهة الاستبعاد ، ويعنى الهزأ بهذا الوعد [106].

وعند الطاهر بن عاشور قال: الاستفهام في قوله **" أيعدكم"**للتعجب ، وهو انتقال من تكذيبه في دعوى الرسالة إلى تكذيبه في المرسل إليه[107] .

---

103. ابن عطية، مرجع سابق، ج1 ص: 4216.
104. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،د،ط، دار التونسية للنشر، ط01، ت: 1984، ج 2، ص: 352.
105. سورة المؤمنون، الآية: 35.
106. ابن عطية،مرجع سابق ، ج 1، ص: 4658.
107. التحرير والتنوير،ج3، ص: 452.

ونقول إن في قول عز ما قال: **" أيعدكم"** الاستفهام جاء نوعه حقيقي تصديق ، غرضه تعيين والهمزة كانت لمعرفة المضمون الذي جاءت به الجملة لأنه قد يجهله السائل .

قوله تعالى:" أهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد إيمانهم"[108]، ذهب كثير من المفسرين إلى أن هذا القول من المؤمنين إنما هو إذا جاء الفتح وحصلت ندامة المنافقين، وأفصحهم الله تعالى، فحينئذ يقول المؤمن **:" أهؤلاء الذين اقسموا"** وتحتمل الآية إن تكون حكاية لقول المؤمنين في وقت قول الذي في قلوبهم مرض:" نخشى أن تصيبنا دائرة" وعند أفعالهم ما فعلوا في حكاية بني قينقاع فظهر فيها سرهم، وفهم منهم إن تمسكم بهم إنما هو أرصاد الله ورسوله، فمقتهم النبي والمؤمنون، وترك النبي صلى الله عليه وسلم بني قينقاع لعبد الله بن أبي رغية في المصلحة والألفة، وبحكم إظهار عبد الله إن ذلك هو الرأي من نفسه، وان الدوائر التي يخاف إنما هي ما يخرب المدينة، وعلم المؤمنين وكل فطن أن عبد الله في ذلك بخلاف ما ابدي فصار ذلك مواطنا يحسن أن يقول فيه المؤمنون **" أهؤلاء الذين اقسموا"** الآية [109]**.**

قوله **" أهؤلاء"** الاستفهام فيها مستعمل في التعجب من نفاقهم، وهؤلاء إشارة إلى طائفة مقدرة الحصول يوم حصول الفتح، وهي طائفة الذين في قلوبهم مرض، والظاهر إن " الذين هو الخبر عن " هؤلاء" لان الاستفهام للتعجب، ومحمل العجب هو قسمهم أنهم معهم، وقد هذا التعجب على أن المؤمنين يظهر لهم من حال المنافقين يوم إثبات الفتح ما يفتضح به أمرهم، فيعجبون من حلفهم على الإخلاص للمؤمنين [110].

ونقول إن الاستفهام جاء لثبوت النسبة ونفيها وقد يجاب عليها بعم أو لا ، ولهذا كان الاستفهام حقيقي تصديق لطلب التعيين إثباته أو نفيه.

وقوله سبحانه وتعالى:" أم له البنات ولكم البنون"[111] ، معناه: أم هم أهل الفضيلة علينا فيلزم لذلك انتحاؤهم وتكبرهم. إذا هنا نقول: جاء همزة الاستفهام نوعها تصديق ، أي: بل اله البنات قد تستدل (أل) بـــــ(هل) ، فتقول : فعلت ؟

---

108. سورة المائدة، الآية: 53.
109. ابن عطية،مرجع سابق، ج 1، ص 5123.
110. التحرير والتنوير، ج3،ص: 233.
111. سورة الطور، الآية: 39.

على معنى : هل، وهو إبدال الخفيف ثقيلا كما : إلا ل عند سيبويه فالتصديق هو إدراك نسبة الفعل بدقة وقد يطلب تعين وتحديد الإجابة [112].

قوله تعالى: " استكبرت أم كنت من العالين" [113]، قرأت فرقة : (استكبرت) بصلة الألف، على الخبر عن إبليس، وتكون (أم) بنية الانقطاع لا معادلة لها، وقرأت فرقة: (استكبر) بقطع الألف، على الاستفهام فـــ (أم) على هذا معادلة للألف مع اختلاف الفعلين، وإنما تكون معادلة إذا دخلتا على فعل واحد، كقولك: أزيد قام أم عمرو؟ وقالوا: وإذا اختلف الفعلان كهذه الآية فليست معادلة، ومعنى الآية: احدث لك الاستكبار الآن أم كنت قديما ممن لا يليق أن يكلف مثل هذا العلو مكانك؟ وهذا على وجه التوبيخ [114].

إذا نقول إن همزة الاستفهام في التصور لتعيين احد الشيئين قد احتمل أن يكون المعنى أي الأمرين كان منه، ويكون استفهاما واحد لطلب التصور وهذا ما لاحظناه في الآية الكريمة.

قوله تعالى: " قل ءانتم اعلم أم الله" [115]، تقرير على فساد دعواهم إذا لا جواب لمفطور إلا أن الله تعالى اعلم " ومن اظلم" لفظة الاستفهام ، والمعنى لا احد اظلم منهم، وإياهم أراد تعالى بكتمان الشهادة [116].

نلاحظ أن نوع الاستفهام هو تصوري، لإدراك السائل عن شيء وقد يقصد به هذا وذاك.

كما جاء في قوله تعالى:" أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب"[117] ، عطف على الألف الاستفهام المتقدمة، وهذه القراءة بالتاء من فوق قراها ابن عامر وحمزة ، و الكسائي، وحفص عن عاصم، وقراها ابن الكثير ونافع، وأبو عمروا، وأبو بكر عن عاصم: (أم يقولون) بالياء من الأسفل، و(أم)

---

112. ابن عطية،مرجع سابق ن ج 1، ص: 4793.
113. سورة ص، الآية: 75.
114. ابن عطية ،مرجع سابق، ج1، ص: 4344.
115. سورة البقرة الآية: 140.
116. ابن عطية، مرجع سابق،ج 1، ص: 413.
117. سورة البقرة، الآية: 141.

على هذه القراءة مقطوعة ، ذكره الطبري وحكي عن بعض النحاة إنها ليست بالمقطوع لأنك إذا قلت : أتقوم أم يقوم عمرو؟ فالمعنى أيكون هذا أم هذا؟[118] .

نلاحظ أن هنا فهم المتكلم قد يكون قد سال عن حكم وقد يسال عن المفرد وقد يقصد هذا وذاك في معناه دلالة على التصور.

قال تعالى: " ءاتنم تخلقونه أم نحن الخالقون"[119]، قد اخبر الله تعالى انه الخالق وحض على التصديق على وجه التقريع، ثم ساق تعالى الحجة الموحية للتصديق، كان معترضا من الكفار قال: ولم اصدق؟ فقيل له: افرايت كذا وكذا؟ الآيات ، وليس يوجد مفطور يخفى عليه إن المني الذي يخرج منه ليس فيه عمل ولا إرادة ولا قدرة و " أم" في قوله تعالى:**" أم نحن الخالقون"** ليس المعادلة عنه سيبويه، لان الفعل قد تكرر وإنما المعادلة عنده: أقام زيد أم عمر؟ وهي معادلة عند قوم النحاة [120].

قوله سبحانه وتعالى:" أأنذرتهم أم لم تندرهم "[121]، لفظة الاستفهام ، ومعناه الخبر ، وإنما جرى عليه لفظ الاستفهام لان فيه التسوية التي هي في الاستفهام ، ألا ترى انك إذا قلت مخبرا سواء على اقعد تام ذهبت ، وإذا قلت مستفهما : اخرج زيد أم أقام؟ فقد إستوى الأمران عندك هذان في الخبر وهذا في الاستفهام، وعدم علم احدهما بعينه فلما عمتهما التسوية جرى على هذا الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته إياه في الإبهام وكل استفهام تسوية، وان لم تكن تسوية استفهاما[122].

قوله تعالى:" أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين"[123]، وقوله تعالى:" أم يقولون افتراه" الآية " أم " هذه ليست بالمعادلة لألف الاستفهام، التي في قولك : أزيد قام أم عمرو؟ وإنما هي تتوسط الكلام، ومذهب سيبويه إنها بمنزلة " الألف" و" بل" لأنها تتضمن استفهاما وإضرابا عما تقدم، وهي كقولهم: إنها الإبل أم شاء؟ وقالت فرقة في " أم

---

118. ابن عطية ،مرجع سابق،ج1، ص 412.

119. سورة الواقعة، الآية: 59.
120.ابن عطية ، مرجع سابق، ج1،ص: 4897.
121. سورة البقرة ، الآية: 6.
122. ابن عطية، مرجع سابق ، ج 1،ص: 161.
123. سورة يونس، الآية: 27.

" هذه هي بمنزلة ألف الاستفهام، ثم عجزهم في قوله:" قل فاتوا بسورة مثله" والتحدي في هذه الآية وقع بجهتي الإعجاز اللتين في القرآن، إحداهما: النظم والرصف، والإيجاز، والجزالة، كل ذلك في التعريف بالحقائق، والأخرى : المعاني من الغيب لما مضى ولما يستقبل [124].

خلاصة ما جاء في المبحث الثالث،لقد جاء أغراض الاستفهام في القرآن الكريم من خلال تفسير المحرر الوجيز لابن عطية ، التي زادت روعة وجمالا في النص القرآني، والتي هي من السياقات المتنوعة لآيات المنزلة من الذكر الحكيم والمتضمنة في أغراض الاستفهام كما سبق وذكرناه من أغراض عديدة، ثم تطرقت إلى أدوات الاستفهام في القرآن الكريم في تفسير ابن عطية، وتعد من أكثر أبواب الاستفهام دراسة عند البلاغيين والنحاة، و ختمت المبحث الثالث بأنواع الاستفهام عند ابن عطية في القرآن الكريم من خلال تفسيره المحرر الوجيز، وهو حقيقة الاستفهام في القرآن الكريم وهي استفهام تصديق، استفهام تصوري.

[124]. ابن عطية ، مرجع سابق ج1، ص: 2447.

خاتمة

بحمد الله على نعمته وفضله ورحمته الواسعة، نضع لمساتنا الأخيرة بعد مشوارنا بين تفكر وتدبر لدراسة الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم من خلال تفسير المحرر الوجيز لابن عطية، لمعرفة أغراض الاستفهام في القرآن الكريم في كل جانب من جوانبه، الذي يجدب الباحث بصفة خاصة والسامع بصفة عامة.
ومن خلال دراستنا لهذا البحث توصلنا إلىأهم نتائج نذكرها:

- إنّ مصطلح الاستفهام مفهوم واسع وله أبعاد لغوية ،حيث تنوعت دلالته في البلاغة العربية ،وقد تناوله الكثير من البلاغيين المعاصرين والقدماء، ومنهم: الجوهري ، الفراهيدي، السكاكي، الزركشي وغيرهم، فكان أغلب العلماء دراستهم مستنبطة من القرآن الكريم لجمال تعبيره و اكتمال معانيه.
- يعد الاستفهام أسلوب من الأساليب البلاغية وفن من فنونها الشائعة في القرآن الكريم، الذي لا يكاد يخلوا من الخطاب الموجه للناس كافة، لتقريب المعنى والصورة لدى القارئ بنوعيها تصديقي وتصوري، لإثارة الفهم وكشف الحقائق.
- كما أن الاستفهام يحمل دلالات مختلفة ، فقد يستخدم للإنكار أو للتعجب أو للتوبيخ أو للتقرير. فأدوات الاستفهام متعددة في موضعها للإجابة على جملة من التساؤلات، فهي دعوة لكل من يقرأ كتاب الله عز وجل، أن يتفكر ويتدبر في معانيه التي يتضمنها لبيان أحكامه.
- الأغراض البلاغية لها أهمية بالغة في تحديد مقاصد الكلام وهذا من خلال كتاب الله عز وجل، إلا إن الاستفهام يخرج عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى تعرفها من خلال سياق الكلام .
- أهمية أغراض الاستفهام عند ابن عطية من خلال تفسير المحرر الوجيز ، الذي تميز بها القرآن الكريم في تفسيره، وكانت لها أهمية كبيرة في كتابه.لما له من جمالية خاصة في تقريب الصورة لدى القارئ لما فيه من قوة الظهور وحسن الدلالة ، ومدى تأثير أسلوب الاستفهام في كتاب الله عز وجل، واهم أغراضه البلاغية الاستفهامية، وهذا من خلال تفسير ابن عطية.
- أهم أدوات الاستفهام عند ابن عطية في كتاب الله العزيز، وتنقسم هذه الأدوات إلى تصور وتصديق في بناء الاستفهام، وهذه الأدوات التي هي:

الهمزة،هل، ما، من، متى، أيان، أين، كيف، أنى، كم، أي، توضح لنا ما مدى حكمها في القرآن الكريم لأنها واسعة الدلالة في المعنى .

- إن أنواع الاستفهام في القرآن الكريم عند ابن عطية من خلال تفسيره المحرر الوجيز وهو حقيقة الاستفهام في القرآن الكريم، وهي نوعيين الاستفهام حقيقي تصديقي واستفهام تصوري، وقد كانت هذه الأنواع لها حضور واسع في القرآن الكريم.

وفي الأخير بتتبعنا للاستفهام ودلالته في القرآن الكريم من خلال تفسير المحرر الوجيز لابن عطية، من حيث أغراضه، وأنواعه، وأدواته، وأسمائه، ذلك بالوقوف على مدونة ابن عطية الأندلسي يعتبر مؤشرا قويا لفهم كتاب الله تعالى و أهم كتب التفاسير التي تساعد على فهم معاني القرآن الكريم والغوص في الدراسات القرآنية و التدبر في معانيه والتأمل فيها .

الآيـــة	الـــســـورة	رقم الصفحة
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ	سورة البقرة، الآية: 215	18
كَمْ لَبِثْتُمْ	سورة الكهف، الآية:	18
أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ	سورة هود، الآية: 18	19
فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ	سورة الأنبياء الآية: 80.	19
مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي	سورة البقرة، الآية: 122	19
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	سورة الداريات الآية: 49	20
وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ	سورة الإسراء، الآية: 51.	20
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ	سورة الفجر، الآية: 02.	20
أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا	سورة آل عمران الآية85	20
وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ	سورة الأنعام، الآية:81	21
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	سورة الصف، الآية:10.	23
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	سورة البقرة، الآية: 44.	23
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	سورة الشرح، الآية:01.	24
وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ	سورة الزخرف، الآية:51.	24
فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا	سورة الأعراف، الآية:53.	24
مَتَى نَصْرُ اللهِ	سورة البقرة، الآية: 214.	25
الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ	سورة الحاقة، الآية:1 و2	25
الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ	سورة القارعة، الآية:1-2	25
مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ	سورة البقرة، الآية:	26

	255	
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	سورة مريم، الآية: 29	**26**
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	سورة ياسين، الآية:48	**27**
أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا	سورة الشعراء، الآية: 18	**27**
أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ	سورة الداريات، الآية: 12.	**28**
أَيْنَ الْمَفَرُّ	سورة الداريات، الآية: 12	**28**
أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا	سورة آل عمران، الآية: 38	**28**
كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	سورة مريم، الآية: 29.	**28**
قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ	سورة الكهف، الآية: 19.	**29**
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ "	سورة الانشراح، الآية: 1-8.	**31**
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ	سور النبأ، الآية : 03.	**33**
وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا	سورة الإسراء، الآية: 49.	**34**
فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ	سورة آل عمران، الآية: 20.	**44**
هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا	سورة الرحمن ،الآية: 01.	**45**
قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا	سورة ياسين، الآية: 52.	**45**
مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ	سورة ياسين، الآية: 47.	**49**
وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ	سورة النحل، الآية: 21.	**49**
أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ	سورة الفيل، الآية: 1	**50**
قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ	سورة المنافقون،	**52**

	الآية:	
وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَات	سورة النجم، الآية : 26.	**53**
وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ	سورة آل عمران، الآية: 44	**54**
:" يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ	سورة البقرة، الآية: 215.	**55**
كَمْ لَبِثْتُمْ	سورة الكهف، الآية: 19	**55**
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	سورة يونس، الآية: 27.	**58**
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	سورة ياسين، الآية: 10.	**58**
أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ	سورة المؤمنون، الآية: 35.	**59**
أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	سورة المائدة، الآية: 53.	**60**
أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ	سورة الطور، الآية: 39.	**61**
أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ	سورة ص، الآية: 75.	**61**
قَلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ	سورة البقرة الآية: 140.	**61**
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ	سورة البقرة، الآية: 141.	**62**
أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ	سورة الواقعة، الآية: 59.	**62**
أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ	سورة البقرة ، الآية: 6.	**62**

البيت	قائله	بحره	الصفحة
داء الـــزمـــان وأهـــلـــه داء يـــعـــيـــز لـــه الـــعـــلاج اطـــلـــعـــت في ظـــلـمـــاتـــه ودا كـــمـــا ســـطـــع الســـراج لـصحابـــة أعـــيا ثـــقـــا فـــي مـــن قـــنـــاتـهم اعـــوجـــاج أخـــلاقـــهـــم مـاء صـفـا مـــرأى ومـــطـعـمـهـم أجـــاج	ابن عطية الأندلسي	الطويل	09
حتام نحن نسارى النجم في الظلم و ما سراه على خف ولا قدم	المتنبيء	البسيط	42
إذا القوم قالوا : من فتى؟ خلت أنني .عنيت فلم اكسل ولم أتلبد	طرفة بن العبد	الطويل	25
إلا الخلف بينكم إلا ما وهذى الضجة الكبرى علاما وفيه يكيد بعضكم لبعض وتبدوا العداوة و الخصـاما	أحمد شوقي	البسيط	26
كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء	البوصيري	البسيط	26
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أظنيين أجنحة الذباب يضير	البحتري	الطويل	26
أأظلم ليلي معاذ الحنان متى جار شيخ على طفله	المهدي: مسرحية أحمد شوقي	الطويل	27
رباع الخلد ويحك ما دهاها .أحق أنها درست أحق	أحمد شوقي	الطويل	27
وما الاستفهام إن جرت حذف ألفها، وأولها الهاء إن تقف وليس حتما في سوى ما انخفضا باسم ، كقولك: اقتضاء م اقتضى	ألفية ابن مالك	الطويل	46
سواء علينا يـــا جميل بـــن معمر إذا مـــت بأساء الحياة ولينها	بثينة	الطويل	59

فـــهـــرس الـــمـــوضـــوعـــــات

الموضوع
الصفحة

مقدمة.....**أ- ه**

تمهيد.....**6-**

المبحث الأول: مـــــــاهـــــــية الاستـــــــــفـــــــــهام وأنـــــــــواعـــــــــه

المطلب الأول: مفهوم الاستفهام (لغة واصطلاحا)

المطلب الثاني: أنـــواع الاســـتفـــهـــــام

المطلب الثالث: أدوات الاســـتـــفـــهـــام

المطلب الرابع: أغـــــــــــراض الاســـــــــــتفـــــــــهـــــــام

المبحث الثاني: دلالة الاســـتفـــهـــام في القـــــرآن الكـــريم مـــن خـــــلال تـــفســـــير المحرر الوجيز ابـــن عـــــطيـــة (تطبيقي)

المطلب الأول: أغراض الاستفهام في القرآن الكريم عند ابن عطية

المطب الثاني: أدوات الاستفهام في القرآن لابن عطية

المطلب الثالث: أنواع الاستفهام في القرآن الكريم في تفسير ابن عطية

الـــخـــاتـــمـــة

فهرسة القرآن الكريم

فهرسة الأشعار

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

قـــائـــمة الـمصـــادر والـــمـــراجـــع

بـــاللـــغة الـــعـــربـــيـــة:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. ابن علي ابن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط02،ج02، ت:1997م.
2. ابن منظور الأنصاري الإفريقي، المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط01،ت: 1424ه/2003م.
3. ابن منظور الأنصاري الإفريقي، المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01،ت: 2003م/1424ه.
4. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد على حمد الله، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 01، ت: 2007م.
5. أبو الحسن احمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 01، ت 1418ه/1997م.
6. أبو بشر بن عثمان سيبويه ، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت، لبنان، ط 01، ت: 180هم1991م.
7. أبو بكر ابن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي، النجف الإشراف،ط 01، ت:1493ه/1983م
8. أبي الحسن على بن عيسى الرماني، تح: الشيخ عرفان بن سليم لعشا حسونة، معاني الحروف ، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط01، ت:384ه/2008م.
9. أبي قاسم جار الله الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، قدم له إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط01، ت: 1999م.
10. أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، محرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، دار الخير للنشر، بيروت، لبنان،ط02، ت:1427ه/ 2008م.
11. أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، ت: 276/ 2002م.

12. أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل الإعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية، بغداد، ط 01، ت:437ه/1975م.
13. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، عربي ، عربي، دار النشر بيروت، لبنان، ط02، ت:2008.
14. الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط01،ت: 1992م .
15. أنعام فول عكاوي، المعجم في علوم البلاغة البديع، والبيان، والمعاني، بيروت دار الكتب العلمية ،ط01، ت: 1992م.
16. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار النشر بيروت لبنان،ط01، ت 1427ه/ 2006م.
17. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، دار النشر ، بيروت ، لبنان، ط 04، ت: 2000م.
18. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو،تحقيق عبد العالي سالم مكرم، د، ن مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،ط01، ت 1985.
19. الجوهري أبو إسماعيل بن محمد، الصحاح في اللغة، ط 01، ت 393ه/1975.
20. حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة (البديع- البيان- المعاني)، د،ط، دار النشر القاهرة، ت:2004.
21. السيوطي جلال الدين عبد الرحمان،معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق:احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان،ط 01، ت: 1408ه/1988م.
22. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين، عبد الحميد، دار مصر للطباعة، ط 20، ت: 1400ه/1980م
23. شرح ديوان المتنبي، شرح العكبري، بيروت، لبنان، دار المعرفة ت: 1978.
24. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرف مصر، ط 02، ت: 1960م.
25. عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، دراسة تحليلية لمسائل المعاني، عالم الكتب، بيروت ، ط02،ت:1405ه/1984م.
26. عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، تحقيق:رضوان وفايز الداية، دار قتيبة،دمشق،ط01، ت:1983.
27. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، مادة فهم ط 01، دار النشر لبنان، د. ت.

28. عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، د ط، دار النشر بن عكنون، الجزائر،ت 2004.
29. عيسى علي العاكوب، على يعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني،البيان،البديع، د،ط، د،ن، د،ت.
30. فاضل ، صالح السامرائي ، معاني النحو، د،ط، جامعة بغداد، بيت الحكمة،ت: 1987م.
31. الفراهيدي الخليل بن احمد، معجم العين، تحقيق إبراهيم السمرائي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط01، مادة فهم، ت 175ه/1986.
32. فهد خليل زايد، المستوى البلاغي البيان والبديع وعلم المعاني، دار النشر، عمان،ط01، ت: 2011.
33. الفيروز الابادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، لونان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.ط01،ج 01،ت:1415ه/1995م.
34. القز ويني الخطيب جلال الذين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، تقديم علي بو ملجم، ط: الأخيرة، دار الهلال، بيروت ، لبنان، ت: 2000.
35. قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، درا النشر بن عكنون الجرائر،ط02، ت:1994.
36. كمال الدين أبي البركات الانباري النحوي، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، الكوفيين، دار الفكر ، إيران،ط 04، ت:588ه.
37. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، د،ط، دار التونسية للنشر، ج 19، ت: 1984.
38. محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط01، ت 1403ه/ 1983م.
39. محمد مختار الشيباني، بلاغة الاستفهام التقريري في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، د،ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ت: 1432ه/2011م.
40. المقتبض، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، معاني الحروف، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة،ط 01، ت: 285ه/ 1994م
41. موفق العامري، قواعد اللغة العربية ، السادس الإعدادية، الاستفهام، الاستثناء، النفي،د،ت، د،ن.ج01.
42. يحي العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01،ت 1402ه/1982م.

الرسائل الجامعية

1. رجدال حليمة، بلاغة الاستفهام و دلالته في القرآن الكريم ، رسالة الماجستير، جامعة وهران، 2012.
2. محمد إبراهيم محمد شريف (البلخي) أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم،رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، بإسلام آباد، باكستان، 2006.